فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الثلاثاء 1 شعبان 1447هـ 20 يناير/ كانون الثاني Tuesday 20 January 2026 | العدد 6278 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

مدير الطب الوقائي لـ «فلسطين»: الواقع البيئي والصحي بغزة كارثي وأدى إلى انتشار الأمراض

غزة/ أدهم الشريف:

أكد مدير دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة، الدكتور أيمن أبو رحمة، أن الواقع البيئي والصحي في قطاع غزة "كارثي"، وأدى إلى انتشار الأمراض ولا سيما في مراكز الإيواء المُكتظة بالنازحين تحت خيام مُثبَّتة في أماكن لا ترقى للحياة الآدمية. وعدَّدَ أبو رحمة في مقابلةٍ مع صحيفة "فلسطين"، مُسببات تردي الأوضاع الصحية للمواطنين، وأبرزها

4

«مرداوي»: (إسرائيل) تُصعِّد سياسة الاستيطان بشكل خطير بالضفة

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكد القيادي في حركة حماس محمود مرداوي، أن افتتاح المستوطنين بقيادة الوزير المتطرف بتسلئيل سموتريتش، مستوطنة "عش الغراب" الجديدة شرق مدينة بيت لحم، يشكل تصعيداً خطيراً في سياسة الاستيطان وفرض وقائع بالقوة على الأرض.

وقال "مرداوي" في تصريح صحفي أمس، إنَّ إقامة مستوطنات جديدة على الأراضي الفلسطينية، هي جزء من مخطط ممنهج يستهدف تطويق محافظات الضفة، وتكريس مشروع الضم والتهجير القسري بحق

2

3 شهداء في خان يونس وغارات ونسف منازل ضمن خروقات إسرائيلية متواصلة لوقف إطلاق النار

خان يونس/ فلسطين:

استُشهد ثلاثة مواطنين وأُصيب آخرون، أمس، من جراء اعتداءات متفرقة نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي في شمالي وجنوبي قطاع غزة، في إطار خروقات متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي دخل يومه الـ102 منذ بدء سريانه في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد المواطن حسين توفيق رسمي أبو سبلة، إثر إصابته برصاص قوات الاحتلال في محيط محطة التحلية شرقي مدينة خان يونس جنوبي القطاع. كما استُشهد المواطن شاهر أدهم حدايد، برصاص الاحتلال في حي الشيخ ناصر شرقي المدينة.

وأضافت المصادر أنه جرى انتشال جثمان الشهيد الطفل حسين ضياء أبو عرمانة من منطقة مواصي رفح جنوبي قطاع غزة.

وفي شمال القطاع، أُصيب مواطن بجراح إثر إلقاء طائرة مُسيّرة إسرائيلية قنبلة على تجمع للمواطنين قرب الدوار

3

عائلة الشهيد الفتى حسين أبو سبلة تودع أبنها في خان يونس (تصوير/ رمضان الأغا)

"مجلس السلام"... أهداف غامضة وأسماء مثيرة للجدل

غزة- واشنطن/ محمد الأيوبي:

تثير الأسماء المطروحة في ما يسمى "مجلس السلام" الذي أعلنه البيض الأبيض، تساؤلات جدية بشأن طبيعة هذا المجلس وأهدافه الحقيقية وحدود الدور الذي يُراد له أن يلعبه في مستقبل قطاع غزة، في ظل غياب تمثيل الأطراف الإقليمية الفاعلة

3

بين الخيام والركام... نازحو غزة يطالبون «لجنة الإدارة» بتحرك ميداني لإغاثتهم

غزة/ نبيل سنونو:

في مبنى متضرر جزئيا غرب مدينة غزة، تعثر سهيل زمارة بالركام المتناثر في المكان، قبل أن تغمر المياه قدميه مع انهيار البنية التحتية، صارخًا بنبرة يغمرها البؤس: "بدنا إغاثة.. بدنا مأوى".

هذا المشهد الذي يعيشه زمارة مع زوجته وبناتهما الثماني، بات جزءا من معاناة يومية ممتدة بسبب حرب الإبادة

4

قصة محمود حماد وغربال الوفاء لرفات عائلته

غزة/ محمد حجازي:

لم تكن حكاية محمود إسماعيل حماد (37 عامًا)، خريج القانون من كلية العودة الجامعية، مجرد قصة نجاة من قصف إسرائيليّ غاشم، بل تحولت حياته إلى ملحمة إنسانية من البحث المضني فوق تلال الركام، التي كانت يومًا منزلًا يضج بالحياة. يقف محمود اليوم وحيدًا، حاملاً «غربالًا» بسيطًا، يحاول من خلاله استعادة ما

7

خلف قضبان الاحتلال... أسرى غزة يواجهون التعذيب والبرد وسط صمت دولي

غزة/ جمال غيث:

تتواصل معاناة الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي في ظروف إنسانية بالغة القسوة، وانتهاكات ممنهجة تطال أبسط حقوقهم، وسط صمت دولي مريب وتقصير واضح من المؤسسات الحقوقية والإنسانية.

وطالب أسرى محررون، إلى جانب أهالي الأسرى ومختصين وناشطين في شؤونهم، خلال وقفة احتجاجية أسبوعية نُظّمت أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة، بضرورة إنصاف الأسرى وضمان حقوقهم، مؤكدين حقهم في الحرية والكرامة الإنسانية.

5

مشاركون في وقفة تضامنية مع الأسرى في سجون الاحتلال (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

حماس: الأسرى يُواجهون جريمة إنسانية مكتملة داخل سجون الاحتلال

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال "الفاشي" يواجهون ظروفاً لا إنسانية، وعمليات تنكيل وتعذيب ممنهجة، داعية العالم لـ "تحرك فوري" لنصرتهم وإنهاء معاناتهم.

وقالت حركة "حماس" في بيان صحفي أمس، إن ما يبثّه

5

أهداف سياسية تتجاوز الذرائع الأمنية

عملية الخليل تفرض الممر الاستيطاني بين كريات أربع والحرم الإبراهيمي

الخليل-غزة / يحيى اليعقوبي:

بخلاف الرواية الإسرائيلية الرسمية التي زعمت أن العملية العسكرية التي أطلقها جيش الاحتلال فجر الاثنين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية تهدف إلى "مصادرة السلاح وإنهاء حالة الفلتان الأمني"، يؤكد مختصون في الشأن الإسرائيلي أن العملية ذات أبعاد سياسية واستيطانية بحتة، وتهدف إلى فرض وقائع ميدانية جديدة لتأمين الوجود الاستيطاني، وربط مستوطنة كريات أربع بالبلدة القديمة والحرم الإبراهيمي عبر السيطرة الكاملة على المنطقة المستهدفة. ويعزز المختصون هذا التقدير بعدم واقعية الذريعة الأمنية التي يسوقها الاحتلال، إذ لم تُسجل في

2

آليات الاحتلال تقتحم مدينة الخليل أمس (فلسطين)

باحث: الانهيارات المتتالية خطر يتهدد المسجد وأساساته

تبعد 100م عن الأقصى... انهيار أجزاء من منازل مقدسية بفعل الحفريات الإسرائيلية

القدس المحتلة- غزة/ محمد عيد:

تسببت الحفريات الإسرائيلية أسفل مدينة القدس المحتلة بإخلاء ثلاث عائلات مقدسية منازلها في بلدة

2

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 1 شعبان 1447هـ 20 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 20 January 2026
WWW.FELESTEEN.PS

"مرداوي": (إسرائيل) تُصعِّد سياسة الاستيطان بشكل خطير بالضفة

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكد القيادي في حركة حماس محمود مرداوي، أن افتتاح المستوطنين بقيادة الوزير المتطرف بتسلئيل سموتريتش، مستوطنة "عش الغراب" الجديدة شرق مدينة بيت لحم، يشكل تصعيداً خطيراً في سياسة الاستيطان وفرض وقائع بالقوة على الأرض.

وقال "مرداوي" في تصريح صحفي أمس، إنَّ إقامة مستوطنات جديدة على الأراضي الفلسطينية، هي جزء من مخطط ممنهج يستهدف تطويق محافظات الضفة، وتكريس مشروع الضم والتهجير القسري بحق الفلسطينيين، في تحدٍ واضح لكل التحذيرات الدولية.

وشدد أن هذه السياسات الاستيطانية، "لن تغير من هوية الأرض الفلسطينية ولن تمنح الاحتلال أي شرعية، بل ستزيد من حالة الغضب الشعبي، وتعزز تمسك شعبنا بأرضه وحقوقه".

ودعا "مرداوي" إلى أوسع حالة من الحشد والتكاتف لمواجهة هذا التصعيد الاستيطاني، وتعزيز الصمود والتواجد في المناطق المستهدفة.

وطالب المؤسسات الدولية والحقوقية بتحمل مسؤولياتها تجاه جرائم الاستيطان، والعمل على محاسبة قادة الاحتلال على انتهاكاتهم المتواصلة.

وفي وقتٍ سابقٍ أمس، افتتح وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، برفقة وزيرة الاستيطان أوريت ستروك، مستوطنة جديدة ما بين القدس وبيت لحم.

وبحسب القناة الإسرائيلية السابعة وبينت القناة، أنه تم إنشاء المستوطنة في نقطة استراتيجية تربط بين شرق كتلة عتصيون وكتلة "هورديون" في القدس، مشيرةً إلى أنه يقطنها عشر عائلات فقط حالياً.

باحث: الانهيارات المتتالية خطر يتهدد المسجد وأساساته

تبعد 100م عن الأقصى... انهيار أجزاء من منازل مقدسية بفعل الحفريات الإسرائيلية

القدس المحتلة- غزة/ محمد عيد:

تسببت الحفريات الإسرائيلية أسفل مدينة القدس المحتلة بإخلاء ثلاث عائلات مقدسية منازلها في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، بعد انهيار أجزاء منها.

وسرّعت مياه الأمطار التي تساقطت الأيام الماضية من الانهيارات الأرضية في تلك المنازل المتهالكة التي ترفض بلدية الاحتلال دوما طلبات أصحابها بترميمها أو إصلاحها أبو بناء جدار استنادي لأجزائها.

وتعود المنازل لعائلة أبو صبيح المقدسية وتقع فوق سفح جبلي مُطل على وادي قدرون شرق المسجد الأقصى، علما أن حالات مشابهة لانهيارات منزلية تكررت خلال الأيام الماضية.

وتقدمت العائلات المذكورة بعدة بلاغات رسمية لبلدية الاحتلال حول تشققات خطيرة في جدران المنزل ناجمة عن حفريات الاحتلال أسفل المنازل وفي محيطها، ورغم خطورة الوضع، لم تُقدم البلدية على أي تدخل.

بحسب صاحب أحد المنازل فواز أبو صبيح.

وأفاد أبو صبيح لصحيفة "فلسطين" بحدوث تصدعات جلية في المنزل قبل أيام، ثم انهيارات أوسع وصولا لانهيار أحد المنازل بأكمله، مشيرا إلى أنه أبلغ بلدية الاحتلال بجميع التفاصيل لكنها قابلت ذلك بالتجاهل والرد بأنها "عاجزة عن المساعدة".

وأكد وجود حفريات إسرائيلية أسفل منزل عائلته القريبة من المسجد الأقصى، متهما إحدى الجمعيات الاستيطانية بالتسبب بانهيار المنازل بعدما رفض عروض وإغراءات مالية إسرائيلية ببيع تلك المنازل للمستوطنين اليهود.

وذكر أن المنازل الثلاثة تأوي ست عائلات وأضحت حاليا مشردة في العراء والبرد القارس.

وشدد على أن منازل عائلته المقدسية قديمة منذ قبل وجود الاحتلال، وهو أمر اعتبره دليلا على وجود حفريات إسرائيلية كبيرة في محيط الأقصى وحائط البراق.

وتوجه أبو صبيح بالنداء العاجل لجميع الهيئات المقدسية والمراكز القانونية لمساعدته والحفاظ على منازل عائلته الأثرية؛ خشية مصادرتها لصالح المشاريع الاستيطانية في القدس.

وبحسب محافظة القدس فإن الانهيارات في سلوان تأتي في سياق سياسات تهجير قسري ممنهجة تقوم على الحفريات الاستعمارية الخطِرة والإهمال المتعمد لتداعياتها على منازل المقدسيين، مقابل منع العائلات المقدسية من ترميم منازلها أو تعزيز سلامتها.

الهدف هو الأقصى

وذكر الباحث في شؤون القدس فخري أبو دياب أسباب الانهيارات الأرضية بين الحين والآخر في المنازل والأحياء المقدسية؛ نتيجة الحفريات الإسرائيلية الدائمة من قبل الجمعيات الاستيطانية التي تسببت بحدوث تشققات وتصدعات في المنازل والمعالم الأثرية والمقدسية.

وأوضح أبو دياب أن هذه الحفريات تقوم على سحب الأتربة والصخور من أسفل هذه المنازل التي أضحت معلقة في الهواء، دون اعتماد أساساتها على البنية التحتية، عادا ذلك هدفا إسرائيليا مقصودا لتدمير الإرث التاريخي والحضاري في القدس.

وأشار لـ"فلسطين" إلى أن هذه الحفريات تنطبق أيضا على المسجد الأقصى المبارك ومبانيه الدينية وأساساته الهندسية، محذرا من خطورة مياه الأمطار التي تكشف بين الحين والآخر عمق تلك الحفريات وتغلغلها أسفل القدس وبلداتها وأحياءها.

ونوه إلى أن الكثير من المنازل التي تشققت وتصدعت منعت بلدية الاحتلال أصحابها من القيام بأعمال الترميم والإصلاحات، وبدلا من ذلك أخطرت السكان بالإخلاء من أجل الاستيلاء على أراضيهم ومنازلهم وممتلكاتهم المقدسية.

ولم يخف تخوفه من حدوث كارثة إنسانية نتيجة انهيارات منزلية مفاجئة في عشرات المنازل المقدسية وصولا لانهيارات مفاجئة أيضا للمسجد الأقصى أو أجزاء منه.

وفي هذا السياق، أحصى تصدع وتشقق أزيد عن 27 منزلا في محيط الأقصى بينهما مدرسة مقدسية أغلق الاحتلال أبوابها، مشددا على أن الحفريات الإسرائيلية سياسية – أيدلوجية هدفها هدم المسجد وتهجير المقدسيين لصالح اليهود والأطماع الاستيطانية.

ولا يقتصر الخطر على تلك المنازل المتصدعة بل هناك منازل معرضة للانهيارات أيضا؛ نتيجة منع بلدية الاحتلال أصحابها من القيام بأعمال الترميم والصيانة ومعاقبتهم بالضرائب المالية. بحسب الباحث المقدسي.

وعبر العقود الماضية تسببت الحفريات الإسرائيلية في القدس، بانهيارات وتصدعات خطيرة في أحياء مقدسية: بلدة سلوان، حي البستان، باب السلسلة وغيرهما ما اضطر بعض سكانها للنزوح قسرا تحت تهديد الهدم، الأمر الذي استغلته الجمعيات الاستيطانية في الاستيلاء على تلك المنازل الأثرية.

وفي مقابل ذلك، لا تتوقف آلة الهدم الإسرائيلي في المدينة المقدسة، إذ تشير معطيات مقدسية إلى هدم سلطات الاحتلال 317 منشأة سكنية وزراعية وحيوانية وتجارية وبدوية خلال 2025 بينها 214 منشأة هدمتها آليات الاحتلال، و103 منشأة هدمها أصحابها بأيديهم قسرا لتجنب الغرامات الإسرائيلية الباهظة.

أهداف سياسية تتجاوز الذرائع الأمنية

عملية الخليل تفرض الممر الاستيطاني بين كريات أربع والحرم الإبراهيمي

الحاج: تهدف لردع الفلسطينيين وتأمين الوجود الاستيطاني || شديد: تسعى لربط كريات أربع بالحرم الإبراهيمي وتفكيك المدينة

الخليل-غزة / يحيى اليعقوبي:

بخلاف الرواية الإسرائيلية الرسمية التي زعمت أن العملية العسكرية التي أطلقها جيش الاحتلال فجر الاثنين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية تهدف إلى "مصادرة السلاح وإنهاء حالة الفلتان الأمني"، يؤكد مختصون في الشأن الإسرائيلي أن العملية ذات أبعاد سياسية واستيطانية بحتة، وتهدف إلى فرض وقائع ميدانية جديدة لتأمين الوجود الاستيطاني، وربط مستوطنة كريات أربع بالبلدة القديمة والحرم الإبراهيمي عبر السيطرة الكاملة على المنطقة المستهدفة.

ويعزز المختصون هذا التقدير بعدم واقعية الذريعة الأمنية التي يسوقها الاحتلال، إذ لم تُسجل في المنطقة أي عمليات إطلاق نار تجاه المستوطنين أو الجيش، فضلًا عن أن المنطقة تخضع أصلًا للسيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة.

ودون سابق إنذار، دفع جيش الاحتلال تعزيزات عسكرية كبيرة إلى مدينة الخليل، شملت دبابات وآليات ثقيلة، إلى جانب نصب حواجز وبوابات إسمنتية وحديدية. وأعلن الجيش في بيان مشترك مع جهاز "الشاباك" إطلاق عملية عسكرية واسعة، شملت فرض منع التجول وإغلاق الطرق، وتنفيذ حملة دهم واعتقالات واسعة.

وأوضح البيان أن قوات الاحتلال اقتحمت حي جبل جوهر بزعم استهداف "بنى تحتية ومصادرة أسلحة"، مشيرًا إلى أن العملية ستتواصل خلال الأيام المقبلة، مع تحركات مكثفة للآليات العسكرية داخل المدينة.

وتبلغ مساحة المنطقة المستهدفة نحو أربعة كيلومترات مربعة، وتشمل أحياء: خلة والقبة، مفرق طارق، جبل جوهر، خلة الشرباتي، السهلة، وبيرين. ويقطن هذه المنطقة نحو 3,750 عائلة يزيد عدد أفرادها على 18,750 نسمة، وتضم 12 مدرسة تعطلت عن العمل بفعل الاقتحام، ما أدى إلى شلل شبه كامل في مناحي الحياة.

ويرى مراقبون أن تضييق الخناق على السكان وربط مستوطنة كريات أربع شرق الخليل بالحرم الإبراهيمي سيؤدي إلى تفريغ المساحة الفاصلة من الفلسطينيين، وتحويلها إلى ممر استيطاني خاضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة.

هدف سياسي لا أمني

المختص في الشأن الإسرائيلي عادل شديد استبعد وجود أي هدف أمني حقيقي للعملية، مؤكدًا أن المنطقة تخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة وتقع بمحاذاة مستوطنة كريات أربع، ما يكشف أن الهدف يتمثل في ربط المستوطنة بالحرم الإبراهيمي عبر تركيب بوابات جديدة وتشديد الحصار على الفلسطينيين.

وقال شديد لصحيفة "فلسطين": "الحديث عن مصادرة السلاح غير منطقي، إذ لم يُستخدم هذا السلاح ضد المستوطنين أو الجيش، ما يؤكد أن العملية سياسية وتمثل مرحلة جديدة من تهويد الخليل وضمها فعليًا إلى مستوطنة كريات أربع، تمهيدًا لضمها إلى إسرائيل".

وأشار إلى أن الخليل تحظى بمكانة عقائدية مركزية لدى المستوطنين وصناع القرار في دولة الاحتلال، تفوق في أهميتها مدنًا مثل تل أبيب وحيفا وبئر السبع. كما أن المنطقة المستهدفة تُعد الأوسع في المدينة، وتمثل حلقة وصل جغرافية تمتد شرقًا نحو البحر الميت وجنوبًا باتجاه بئر السبع، ما يجعل السيطرة عليها أداة لتطويق التجمعات الفلسطينية وعزلها.

وبموجب اتفاق الخليل الموقع عام 1997، قُسمت المدينة إلى منطقتين: (H1) الخاضعة للسلطة الفلسطينية وتشكل نحو 80% من المساحة، و(H2) الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، وتشمل البلدة القديمة والمسجد الإبراهيمي وعددًا من الأحياء الجنوبية.

وحذّر شديد من أن سيطرة الاحتلال على المنطقة المغلقة حاليًا ستؤدي إلى ربط كريات أربع بالحرم الإبراهيمي، بما يعني عمليًا تفكيك مدينة الخليل، وعزل جنوبها عن شمالها وغربها عبر بوابات إلكترونية جديدة تهدف إلى التضييق، ثم التفريغ، وصولًا إلى الضم.

تأمين المستوطنات

من جهته، اتفق المختص في الشأن الإسرائيلي أمين الحاج مع هذا التقدير، معتبرًا أن العملية، رغم تقديمها إعلاميًا كحملة لمصادرة السلاح، تهدف فعليًا إلى فرض سيطرة أمنية شاملة على جنوب الضفة الغربية، في سياق ردع المجتمع الفلسطيني وتأمين الوجود الاستيطاني المتغلغل في قلب الخليل.

وقال الحاج لـ"فلسطين": "نمط الهجوم القائم على الانتشار الواسع والتفتيش الجماعي يشير إلى محاولة ضبط شامل للمدينة، وليس تنفيذ مهمة أمنية محدودة".

وأشار إلى أن العملية عطلت الحياة الاقتصادية والتعليمية، ورفعت منسوب الضغط النفسي عبر الاقتحامات والاعتقالات، ما يكرس واقع الإدارة العسكرية المباشرة ويضعف أي دور للإدارة المحلية.

كما اعتبر أن غياب موقف فاعل من السلطة الفلسطينية وصمتها إزاء ما يجري يعمق شعور الفلسطينيين بأنهم متروكون لحكم عسكري مباشر، ويعكس تآكل دور السلطة وتحولها إلى كيان إداري محدود الصلاحيات، بلا قدرة على الحماية أو التمثيل.

وفي السياق الأوسع، يرى الحاج أن هذا التصعيد يندرج ضمن مسار يكرس السيطرة العسكرية الدائمة على الضفة الغربية دون إعلان رسمي للضم، عبر فرض وقائع ميدانية وتوسيع الاستيطان والهيمنة الأمنية.

ويُذكر أن مستوطنة كريات أربع أقيمت بالقوة على تلة جبلية شرقي الخليل، على مساحة تقدّر بنحو 4,940 دونمًا، وتُعد من أبرز معاقل التطرف الاستيطاني، إذ استُجلب إليها غلاة المستوطنين للإقامة فيها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

3 شهداء في خان يونس وغارات ونسف منازل ضمن خروقات إسرائيلية متواصلة لوقف إطلاق النار

عائلة الشهيد الفتى حسين أبو سبلة تودع أبنها في خان يونس (تصوير/ رمضان الأغا)

خان يونس/ فلسطين:

استُشهد ثلاثة مواطنين وأُصيب آخرون، أمس، من جراء اعتداءات متفرقة نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي في شمالي وجنوبي قطاع غزة، في إطار خروقات متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي دخل يومه الـ102 منذ بدء سريانه في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد المواطن حسين توفيق رسمي أبو سبلة، إثر إصابته برصاص قوات الاحتلال في محيط محطة التحلية شرقي مدينة خان يونس جنوبي القطاع. كما استُشهد المواطن شاهر أدهم حدايد، برصاص الاحتلال في حي الشيخ ناصر شرقي المدينة.

وأضافت المصادر أنه جرى انتشال جثمان الشهيد الطفل حسين ضياء أبو عرمانة من منطقة مواصي رفح جنوبي قطاع غزة.

وفي شمال القطاع، أُصيب مواطن بجراح إثر إلقاء طائرة مُسيّرة إسرائيلية قنبلة على تجمع للمواطنين قرب الدوار الغربي بمدينة بيت لاهيا، فيما أُصيب مواطن آخر بجراح خطيرة برصاص الاحتلال في حي الشيخ ناصر شرقي خان يونس.

وفي السياق ذاته، شنّ طيران الاحتلال، فجر أمس، غارات جوية على عدة مناطق في قطاع غزة، ضمن استمرار خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار.

وذكرت مصادر محلية أن غارتين جويتين استهدفتا المناطق الشرقية لمدينة خان يونس، بالتزامن مع تنفيذ جيش الاحتلال عمليات نسف لمبانٍ سكنية وقصف مدفعي مكثف في المنطقة.

كما أطلقت الطائرات المروحية الإسرائيلية نيرانها شمال شرقي خان يونس، بالتزامن مع إطلاق نار من الآليات العسكرية الإسرائيلية المتمركزة شرق المدينة.

وألقت طائرات الاحتلال مناشير تطالب سكان حي الرقب الغربي المحاذي لشارع صلاح الدين في بلدة بني سهيلا شرقي خان يونس بإخلاء منازلهم.

وفي مدينة غزة، قصفت مدفعية الاحتلال بعدة قذائف حي التفاح شرقي المدينة، فيما استهدف قصف مدفعي المناطق الشرقية لمدينة دير البلح وسط القطاع، إضافة إلى قصف مماثل استهدف شرقي مخيم البريج في المحافظة الوسطى.

ويواصل جيش الاحتلال خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ العاشر من أكتوبر الماضي، في وقت تتصاعد فيه هذه الانتهاكات مع دخول المرحلة الثانية من الاتفاق، التي تلزم الاحتلال بالانسحاب من المناطق التي يسيطر عليها داخل القطاع باتجاه المنطقة العازلة.

"مجلس السلام"... أهداف غامضة وأسماء مثيرة للجدل

غزة- واشنطن/ محمد الأيوبي:

تثير الأسماء المطروحة في ما يسمى "مجلس السلام" الذي أعلنه البيض الأبيض، تساؤلات جدية بشأن طبيعة هذا المجلس وأهدافه الحقيقية وحدود الدور الذي يُراد له أن يلعبه في مستقبل قطاع غزة، في ظل غياب تمثيل الأطراف الإقليمية الفاعلة والشخصيات الدولية ذات المصداقية عن تشكيلته، فهل يمكن لمجلس يضم شخصيات معروفة بانحيازها لـ(إسرائيل) وتبنيها مواقف يمينية متشددة أن يشكل إطارًا نزيهًا لمرحلة ما بعد الحرب؟

وأعلن البيت الأبيض في بيان مساء الجمعة الماضية، عن تشكيل "مجلس السلام" في غزة، وتعيين نيكولاي ميلادينوف في منصب الممثل السامي لغزة، كجزء من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وضمن المرحلة الثانية من تنفيذ خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

كما شمل مجلس السلام الذي أعلنته الإدارة الأميركية وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، والمبعوث الخاص لترامب ستيف ويتكوف، ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، وصهر ترامب جاريد كوشنر.

وعيّن البيت الأبيض -كذلك- آرييه لايتستون وجوش جرينباوم مستشارين لمجلس السلام، وأشار إلى أنه يجري إنشاء مجلس تنفيذي لغزة، دعما لمكتب الممثل السامي واللجنة الوطنية لإدارة غزة. كما عيّن البيت الأبيض الجنرال جاسبر جيفيرز قائدا لقوة الاستقرار الدولية.

وتشير الخطة الأميركية، التي تم الكشف عنها أواخر العام الماضي وتم بموجبها التوصل إلى وقف هش لإطلاق النار في غزة، إلى أن ترامب سيرأس المجلس.

مجلس يثير الشكوك

ويرى الباحث في الشأن الأمريكي، د. توفيق طعمة أن الإعلان الأميركي عن تشكيل ما يسمى بـ"مجلس السلام" يثير علامات استفهام كبرى تتعلق بطبيعة هذا المجلس، وأهدافه الحقيقية، وهوية الجهات التي تقف خلفه، مشيرًا إلى أن الصورة حتى الآن غير مكتملة ومليئة بالغموض.

وأوضح طعمة لصحيفة "فلسطين"، أن الأسماء التي طرحت لعضوية مجلس السلام، وعلى رأسها جاريد كوشنر، وستيف ويتكوف، وتوني بلير، إلى جانب شخصيات أخرى، معروفة جميعها بمواقفها اليمينية المتطرفة والداعمة بشكل مطلق لـ(إسرائيل)، وهو ما يعطي مؤشرًا مبكرًا على طبيعة الدور الذي سيلعبه هذا المجلس مستقبلًا.

وأضاف: "حين نتحدث عن مجلس سلام حقيقي، من المفترض أن يضم رؤساء دول أو ممثلين عن أطراف إقليمية فاعلة مثل مصر وقطر وتركيا، إلى جانب شخصيات دولية ذات مصداقية، لكن حتى الآن لا يوجد أي طرف من هذه الأطراف ضمن التشكيلة المعلنة".

وأشار إلى أن أخطر ما ورد في الإعلان هو تعيين نيكولاي ميلادينوف بصفة "الممثل السامي لغزة"، معتبرًا أن هذا المسمى ليس تفصيلاً شكليًا، بل يحمل دلالات تاريخية وسياسية خطيرة.

وقال: "مصطلح المندوب أو الممثل السامي هو مصطلح استُخدم في فترات الاستعمار، وتحديدًا خلال الانتداب البريطاني على فلسطين، وإعادة إحيائه اليوم يعيدنا ذهنيًا وسياسيًا إلى تلك المرحلة".

وشدد على أن التفسير الوحيد لما يجري هو أن الولايات المتحدة تسعى إلى فرض وصاية أميركية–دولية على قطاع غزة، بما يعني: نزع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ومصادرة أي قرار سيادي يتعلق بمستقبل غزة، وإخضاع القضية الفلسطينية لإدارة خارجية منحازة بالكامل للاحتلال.

ولفت طعمة إلى أن الإعلان الأميركي لم يحدد حتى الآن مهام مجلس السلام بشكل واضح، ولم يتطرق بشكل صريح إلى طبيعة القوات الدولية أو قوات السلام، ولا إلى الإطار الزمني أو المرجعية السياسية والقانونية لهذا المجلس.

وأضاف: "ما نراه حتى اللحظة هو أسماء معروفة بتطرفها وانحيازها لـ(إسرائيل)، وأسماء أخرى غير معروفة، لكن القاسم المشترك بينها هو التماهي الكامل مع سياسة ترامب، وليس مع أي مسار سلام حقيقي".

هيمنة أميركية–إسرائيلية

من جانبه، الخبير في الشؤون السياسية والأمريكية، نعيم الريان يرى أن متابعة التشكيلات الإدارية والسياسية المرتبطة بتنفيذ خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في غزة، من اللجنة الفلسطينية المحلية وصولًا إلى مجلس السلام، تكشف بوضوح أن الكلمة العليا والحاسمة كانت للجانب الأميركي والإسرائيلي.

ويشير الريان إلى أن هذه الهيمنة لم تبدأ مع مجلس السلام، بل سبقتها في مجريات الحرب نفسها، ثم في قرار وقف حرب الإبادة، حيث احتكرت واشنطن و(تل أبيب) طرح خطة وقف النار وتوقيتها، وما تبع ذلك من ترتيبات في المرحلة الأولى.

ويلاحظ الريان أن أدوار أطراف الوساطة الإقليمية، مثل مصر وقطر وتركيا، بقيت في إطار ثانوي ومساعد، واقتصرت وظيفتها –عمليًا– على جرّ الطرف الفلسطيني للقبول بالإطروحات والاشتراطات الأميركية والإسرائيلية، دون أن يلحظ المتابع أي تحسينات حقيقية في بنود التفاوض، أو ضمانات تعزز الموقف الفلسطيني.

وأضاف أن بدء المرحلة الثانية، والإعلان عن التشكيلات المحلية والخارجية المكلفة بإدارة الوضع في غزة، كشف حجم الضغوط المفروضة على الطرف الفلسطيني، خصوصًا في ما يتعلق بتشكيلة اللجنة المحلية، التي جاءت –بحسب ريان– على خلاف ما كان يسعى إليه المفاوض الفلسطيني، مع إشراك أسماء فُرضت ولها خلفيات سياسية "لا تبعث على الاطمئنان".

ويؤكد ريان أن تشكيلة مجلس السلام التي أعلن عنها البيت الأبيض، والتي تضم عددًا كبيرًا من مسؤولي الإدارة الأميركية المعروفين بتبنيهم الكامل للموقف الإسرائيلي، إضافة إلى توني بلير، تشير بوضوح إلى سيادة منطق السياسة الأميركية المتماهية مع الرؤية الإسرائيلية في المرحلة المقبلة.

وحذر من أن هذا التوجه قد يرافقه إشكالات خطيرة ومضاعفات جوهرية تهدد استمرار تنفيذ الخطة كما يراها الجانب الفلسطيني، لافتًا إلى أن الاشتراطات والمطالبات ستوجَّه حصريًا للطرف الفلسطيني، في حين تبدو التزامات الاحتلال مغيبة، أو غير مطروحة أصلًا للنقاش.

ويضيف: "المهمة الحقيقية لمجلس السلام تبدو استكمال ما عجز الاحتلال عن فرضه بالقوة العسكرية، عبر تنفيذ الشروط الإسرائيلية سياسيًا وأمنيًا".

ويخلص الريان إلى أنه، بعد هذه التعيينات، يمكن القول إن غزة دخلت رسميًا مرحلة الوصاية الدولية ومرحلة المندوب السامي، في وضع يُراد له أن يكون خارج الإرادة الفلسطينية، تحت ضغط الواقع الإنساني الكارثي ومقولة "لا بديل".

ويحذر من أن نجاح هذا المسار –إن استمر وفق الرغبة الأميركية والإسرائيلية– يعني عمليًا تجريم قوى المقاومة الفلسطينية، وتجريدها من الشرعية، بل وتجريم ثقافة المقاومة نفسها، بما يؤدي إلى انتصار أهداف الاحتلال، وتراجع الأهداف الوطنية الفلسطينية إلى مسافات أبعد.

د. فايز أبو شمالة

ما مصير الموظفين في قطاع غزة؟

ينشغل أهل غزة بأوجاعهم وجوعهم وهمومهم وأحوالهم المعيشية الصعبة، وهم قلقون على مصيرهم ومستقبلهم، ولاسيما في هذه المرحلة الانتقالية الغارقة في بحر التوقعات بين التفاؤل بغد أفضل، والتشاؤم من مستقبل غامض، لم تتضح معالمه بعد، رغم التوافق على تشكيلة اللجنة الوطنية لإدارة شؤون غزة للمرحلة القادمة.

وقد يكون أكثر ما يثير فزع الناس على مستقبلهم سؤالين:

السؤال الأول: هل ستمضي عملية تسليم المقرات الحكومية في غزة بأمن وسلام، وتنتقل الإدارة من قيادة حركة حماس إلى قيادة اللجنة الوطنية دون مشكلات، ودون تلكؤ، ودون كمائن، قد تجر إلى صراعات داخلية، وتشويش للحياة العامة في غزة؟

والسؤال الثاني: ما مصير أكثر من خمسين ألف موظف، يمارسون أعمالهم الوظيفية حتى هذه اللحظة، رغم العدوان الإسرائيلي على مدار سنتين، ارتقى الكثير منهم شهداء؟

وهل سيواصلون أعمالهم تحت الإدارة الجديدة؟ أم سيتم الاستغناء عنهم، واستبدالهم بغيرهم، بموظفين جدد، وموظفين من زمن السلطة الفلسطينية، مضى على قعودهم في البيت عشرين سنة؟

أسئلة يغرق بها الشارع الفلسطيني في قطاع غزة، ولا جواب شافٍ يطمئن الموظفين على مصيرهم ومستقبل عائلاتهم، وهم في حالة من الترقب الفزع، والانتظار الحذر لما ستؤول إليه المرحلة القادمة.

وكي أستجلي المشهد تواصلت عبر الهاتف مع الأخ محمد هاشم الفرا، رئيس لجنة الطوارئ التي تسير الأعمال الحكومية في قطاع غزة، وناقشت معه مستقبل غزة وموظفيها، ومتى سيصير تسليم المهام من القديم إلى الجديد؟ وكيف ستتم عملية التسليم والتسلم؟

وكانت المفاجأة بالتفاؤل الذي أبداه الرجل على مستقبل غزة، فهو يرى أن اللجنة الوطنية التي تم التوافق الفلسطيني بشأنها، هم من أبناء غزة، ولن تكون لهم مواقف وقرارات ومسلكيات تتعارض مع التوجه العام لأهالي غزة، بما في ذلك قضية الموظفين، ولن يخذلوا شعبهم الذي وثق بهم، وصمد سنتين أمام آلة الإرهاب الصهيوني، وينتظر وصولهم لتسلم مسؤولياتهم بلا أي اعترض أو تلكؤ من قبل مجموعة العمل الفلسطيني التي أدارت شؤون غزة لعشرين سنة خلت، وأضاف أبو هاشم يقول:

نحن مع مصلحة شعبنا، نحن مع وقف العدوان الإسرائيلي الهادف إلى كسر الإرادة الفلسطينية، نحن في حركة حماس مع تسهيل حياة أهلنا في غزة، وهم يتلهفون للعودة إلى بيوتهم المدمرة، وأرضهم خلف الخط الأصفر الإسرائيلي، نحن مع أبناء شعبنا، وهم يجوعون إلى الدفء مع وصول البيوت الجاهزة، وهم يتحرقون للوقود والكهرباء والطاقة التي حرم منها أهلنا على مدار سنتين، وهم يعانون في الأسواق والشوارع بحثاً عن العملة الفكة، التي غابت عن السوق، شعبنا بحاجة إلى الاستقرار والثبات فوق أرضه، والبدء في عملية الإعمار والبناء وإعادة مستحقات الحياة الآدمية.

بعد وقف إطلاق النار، صار الوصول للمرحلة الثانية هو الشغل الشاغل للشعب العربي الفلسطيني في غزة، وبغض النظر عن الانتماء الحزبي، فأهل غزة جميعهم ينتظر الانسحاب الإسرائيلي والبدء بإعمار غزة، *البدء في الإعمار هو المؤشر على نجاح المرحلة القادمة*، التي ينتظرها المسؤولون عن العمل الحكومي، بشكل لا يقل لهفة وشوقاً من أهلنا في قطاع غزة، فحمل غزة ثقيل، والمسؤوليات جسام، لن يقوى تنظيم أو مؤسسة أو حتى دولة على تحملها، أحمال لا يشيلها إلا التعاون والتآخي والتوافق والمصداقية في العمل والعطاء والوفاء.

لتبقى قضية أكثر من 50 ألف موظف نقطة الفصل بين مصداقية عمل اللجنة الوطنية المكلفة بإدارة شؤون غزة، وبين أكذوبة القرار الوطني المستقل، ولاسيما أن هؤلاء الموظفين قد تحملوا مشقة العمل دون رواتب مدة طويلة، وأداروا الحياة الوظيفية لأهل غزة في أحلك الظروف، وتسلم معظمهم العمل الوظيفي ضمن إجراءات قانونية، ومسابقات وتنافس، ليصل الأكفأ إلى الوظيفة، دون الالتفات إلى الانتماء التنظيمي كما يقول المسؤولون.

وقد يكون الأهم والأخطر في هذا الموضوع، أن هؤلاء الموظفين ينفقون على مليون شخص من أفراد أسرهم، وهم نصف سكان قطاع غزة تقريباً، وأي خلل في هذا الإطار قد ينعكس على الاستقرار الأمني، ومواصلة الحياة الهادئة لأهل غزة.

ولنا نحن العرب الفلسطينيين تجربة في هذا المضمار، ففي سنة 1994، تسلمت السلطة الفلسطينية المسؤولية عن العمل الحكومي في غزة والضفة الغربية من الاحتلال الإسرائيلي، في تلك الفترة، لم يكن أمام السلطة الفلسطينية إلا أن تعترف بالمواقع الوظيفية التي كان يشغلها الموظفون في زمن الاحتلال، رغم موافقة المخابرات الإسرائيلية على الكثير من الترقيات والتعيينات، ومع ذلك، فقد استوعبت السلطة الفلسطينية كل أولئك الموظفين، وأبقتهم في مواقعهم الوظيفية، واستقدمت عليهم آلاف الموظفين الجدد.

موظفو الحكومة في غزة جزء من النسيج المجتمعي، وهم العمود الفقري للاستقرار، وهم مقياس التوافق الوطني، ودليل محبة وأخوة ومرحلة جديدة من حياة الأمن والأمان والاستقرار التي ينتظرها أهل قطاع غزة بعد سنتين من حرب الإبادة الجماعية.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة رفح الشرعية الابتدائية

إعلان خصوم

إلى المدعى عليه/ ياسين باسل ياسين قفه من اسدود وسكان النصيرات سابقاً والمقيم حالياً في تركيا ومجهول محل الإقامة فيها يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الأحد الموافق 2026/2/22 الساعة التاسعة صباحاً للنظر في الدعوى أساس 39/2025م ، المرفوعة عليك من قبل زوجتك المدعية/ حنين بسام محمد الدرباشي من صميل الخليل والمقيمة حالياً في بلجيكا وموضوعها "إثبات طلاق" ، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك يجر بحقك المقتضى الشرعي غيابياً، لذلك صار تبليغك حسب الأصول.

وحرر في 2026/1/18.

رئيس محكمة رفح الشرعية
الشيخ الدكتور/ أيمن خميس حماد

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة خان يونس الشرعية الابتدائية

الموضوع/ إعلام حجة عزل وكيل بالنشر المستبدل

إلى السيد/ إبراهيم عبد الحافظ عبد النجار من خان يونس والمقيم حالياً في آيسلندا ومجهول محل الإقامة فيها الآن ويحمل هوية رقم (401246921) مواليد 1996/5/19م نعلمك أنه قد تم عزلك عن وكالة في شؤون الولاية الصادرة عن محكمة خان يونس الشرعية والتي تحمل الرقم 2025/1599م بتاريخ 2025/9/29م من قبل الولي الشرعي/ عبد الحميد حسن حسين الشاعر من خان يونس لذلك صار تبليغك حسب الأصول. وحرر في التاسع والعشرين من رجب لسنة 1447هـ وفق 2026/1/18م

قاضي محكمة خان يونس الشرعية
الشيخ/ عبد الحميد شحدة زعرب

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ بالحضور صادرة عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه/ هيثم بن محمد بن أحمد الشمالي ويحمل هوية رقم (931664411) من غزة وخارج البلاد ومجهول محل الإقامة نعلمك بأنه قد تعين جلسة يوم الأحد الموافق 2026/2/22م في القضية المرفوعة عليك وتحمل أساس رقم 2025/38م والمقامة أمام محكمة الشيخ رضوان الشرعية والمرفوعة ضدك من المدعية/ علا بنت إسماعيل بن شحده ياسين غزة والمقيمة حالياً في جمهورية مصر العربية وتحمل هوية رقم (410512826) ووكيلها المحامي/ سائد شحادة وموضوعها دعوى/ تفريق للضرر من الشقاق والنزاع وإن لم تحضر سيجري بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول.

وحرر بتاريخ 2026/1/18م

قاضي محكمة الشيخ رضوان الشرعية
القاضي/ وليد محمد النزلي

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

مدير الطب الوقائي لـ "فلسطين": الواقع البيئي والصحي بغزة كارثـــي وأدى إلـــى انتشـــار الأمـــراض

غزة/ أدهم الشريف:

أكد مدير دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة، الدكتور أيمن أبو رحمة، أن الواقع البيئي والصحي في قطاع غزة "كارثي"، وأدى إلى انتشار الأمراض ولا سيما في مراكز الإيواء المُكتظة بالنازحين تحت خيام مُثبَّتة في أماكن لا ترقى للحياة الآدمية.

وعدَّدَ أبو رحمة في مقابلةٍ مع صحيفة "فلسطين"، مُسببات تردِّي الأوضاع الصحية للمواطنين، وأبرزها حرب الإبادة الجماعية التي شنَّها جيش الاحتلال الإسرائيلي، واستهدف خلالها عمدًا المنظومة الصحية، ودمَّر عددًا كبيرًا من مستشفياتها ومراكز الرعاية الأولية المُنتشرة في محافظات القطاع الساحلي.

ونبَّه إلى أن تدمير البنى التحتية أيضًا، أوجد واقعًا بيئيًا مُلوثًا وبيئة خصبَة لانتشار أمراض زاد برد الشتاء والمُنخفضات الجوية المُتلاحقة، من وطأتها على المواطنين.

وتنتشر خيام النزوح فيما تبقى من قطاع غزة بعد سيطرة جيش الاحتلال بقوة النيران على أكثر من نصف مساحته الإجمالية البالغة 365 كيلومترًا مربعًا، وسط ظروف معيشية وصحية وبيئية صعبة ساهمت بإصابتهم بأمراض مُختلفة ومُعدية.

وشنَّ جيش الاحتلال حربًا مدمرة بدأها يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، واستمرت سنتين قبل أن تتوقف جزئيًا بدخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر 2025، وأدت إلى استشهاد أكثر من 71 ألف مواطن، وجرح وإصابة أكثر من 170 ألف آخرين، وفق معطيات رسمية.

ونتيجة لهذه الحرب، تفتقد وزارة الصحة للإمكانيات والفحوصات المخبرية اللازمة للكشف عن الأمراض التي أصابت عددًا كبيرًا من المواطنين، وجعلتهم يتدفقون إلى ما تبقى من مستشفيات في القطاع، وفق أبو رحمة.

ويبلغ عدد هذه المستشفيات، 38 مستشفى تعرضت غالبيتها للاستهداف الإسرائيلي المباشر إبَّان الحرب، ولم يُؤهل منها سوى 22 مستشفى بشكل كامل أو جزئي بعد تجهيز أقسام مهمة فيها.

وبين أبو رحمة، أن عدد مراكز الرعاية الأولية قبل الحرب، بلغ 52 مركزًا في محافظات القطاع، ولم يتبق منها سوى قرابة 17 مركزًا تقدم خدماتها الطبية بشكل جزئي للمرضى.

وكانت وزارة الصحة أعلنت، مؤخرًا، عن انتشار فيروس "كورونا" و"الإنفلونزا" الموسمية بغزة، وكانت وطأتهما شديدة على المواطنين، بسبب تردي الأوضاع البيئية والصحية

الدكتور أيمن أبو رحمة

وتداعيات سوء التغذية.

وأشار إلى أن اكتظاظ المستشفيات ومراكز الرعاية الأولية بالمرضى، ناتج عن تكدس المواطنين في الجزء الباقي من مساحة قطاع غزة بعدما دفع جيش الاحتلال أكثر من مليوني مواطن للنزوح والعيش في الأجزاء الغربية منه.

وأضاف، "أن النازحين يعيشون في وضع صحي وبيئي مُتهالك وصعب للغاية خاصة عندما يكون النزوح في أماكن غير مهيأة بيئيًا."

ولفت إلى أن موسم الشتاء والبرد المرافق له، ألحق تأثيرات سلبية بالمواطنين والنازحين لاسيما الفئة الهشَّة من الأطفال بعمر أقل من 5 أعوام، وكبار السن المصابين بأمراض مزمنة، ومرضى الفشل الكلوي أيضًا.

كما أشار رئيس دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة، إلى حالات مرضية تدهورت صحتها حديثًا، بسبب سوء التغذية الناتج عن المجاعة التي رافقت حرب الإبادة وأدت إلى تراجع المناعة.

يتزامن كل هذا، وفق أبو رحمة، مع عدم توفر الخدمات الصحية بشكل كامل، وفقدان المواد المخبرية اللازمة لإجراء الفحوصات والكشف عن الأمراض، وكذلك شُح الأدوية والمستلزمات الطبية لعلاج المرضى.

وتابع: "الوضع المناعي لدى المواطنين والفئات الهشَّة ضعيف جدًا خاصة في موسم الشتاء بسبب انتشار أمراض موسمية وبيئية تُصيب الجهاز التنفسي."

ولجأ مواطنون دمرت حرب الإبادة منازلهم إلى تثبيت خيامهم في أماكن تشهد تدفقًا لمياه الصرف الصحي، وكذلك بجوار مكبات للنفايات تنبعث منها روائح كريهة، وتنتشر في محيطها الحشرات والقوارض.

وفي ظل ما تعانيه المنظومة الصحية من تداعيات حرب الإبادة، أكد أبو رحمة، أن وزارة الصحة لم تتمكن من تسجيل فيروسات جديدة ومُسببات للعدوى، بسبب عدم توفر الفحوصات المخبرية اللازمة لذلك.

وبين أن ازدياد الحالات المرضية الوافدة إلى المستشفيات بحاجة إلى مستلزمات طبية لا تتوفر بغزة بسبب الحصار الإسرائيلي، وكذلك قُدرات طبية وأسرَّة داخل هذه المستشفيات، لاستيعابها خاصة أن بعضها بحاجة إلى رعاية متقدمة قد تصل إلى العناية المركزة.

وأكد أن تراجع عمل المنظومة الصحية نتيجة الحرب والحصار، يزيد من المخاطر التي يواجهها المرضى المترددين على المستشفيات.

وبينما أفاد بأن الاحتلال لم يسمح بإدخال لقاحات "الانفلونزا" الموسمية خلال 2025، شدد على ضرورة إدخال العلاجات والمستلزمات الطبية بكافة أنواعها وبكميات كافية لإنقاذ المرضى.

بين الخيام والركام... نازحو غزة يطالبون "لجنة الإدارة" بتحـــرك ميدانـــي لإغاثتهـــم

غزة/ نبيل سنونو:

في مبنى متضرر جزئيا غرب مدينة غزة، تعثر سهيل زمارة بالركام المتناثر في المكان، قبل أن تغمر المياه قدميه مع انهيار البنية التحتية، صارخًا بنبرة يغمرها البؤس: "بدنا إغاثة.. بدنا مأوى".

هذا المشهد الذي يعيشه زمارة مع زوجته وبناتهما الثماني، بات جزءا من معاناة يومية ممتدة بسبب حرب الإبادة الجماعية، لكنهم يتطلعون اليوم لـ"تحرك ميداني فوري" من لجنة إدارة قطاع غزة المشكلة حديثا لإغاثتهم.

وفي قطاع غزة، لا يزال مئات الآلاف من النازحين قسرا يفترشون الأرض ويلتحفون السماء في خيام بالية، أو على ركام المنازل المدمرة.

وسط فراش مبعثر في هذا المبنى غير المناسب للسكن، يقول زمارة لصحيفة "فلسطين": "بدنا لجنة الإدارة تشوف النا أماكن مناسبة نستر حالنا فيها"، مبينا أنه لا يملك المكان الذي يقيم فيه حاليا، وقد لا يتمكن حتى من البقاء فيه، رغم عدم صلاحيته.

وبحسرة، يضيف أن الاحتلال دمر بيته كليا في شارع النفق بمدينة غزة، وباتت الحارة التي كان يعيش فيها كومة من الحجارة.

ويشير إلى أن الخيام أثبتت فشلها في إيواء الأهالي بغزة، إذ تطايرت العديد منها خلال المنخفضات الجوية الأخيرة، وغرق معظم النازحين، ما يتطلب من لجنة إدارة غزة توفير الكرفانات كحل مؤقت، لحين إعادة الإعمار.

ويعيل زمارة أسرته، في ظل ظروف معيشية يصفها بالصعبة، مع فقدانه مصدر دخله كعامل في أحد المخابز، وإصابته بنيران الاحتلال قبل أشهر.

"الإغاثة والإيواء والتوزيع بعدالة وكرامة"، هو أيضا مطلب زوجته نادرة مقاط، التي تناشد مسؤولي لجنة إدارة غزة بالنزول إلى الميدان، والعمل على توفير احتياجات الأهالي.

وفي حديثها مع صحيفة "فلسطين"، توضح أن المساعدات والخدمات الإنسانية يجب أن تصل إلى النازحين بيسر، لا أن يلهثوا وراءها.

وفقدت نادرة، خلال حرب الإبادة أباها وأمها وثلاثة من إخوتها وعمها، الذين استشهدوا، دون أن تعثر على جثامينهم حتى اللحظة.

تضيف: نحن فلسطينيات، يجب ألا يسمح بإذلالنا للحصول على احتياجاتنا، مطالبة لجنة الإدارة بالتعامل مع ملف الإغاثة والإيواء بوطنية، ودون تمييز على خلفيات سياسية.

"الكرفان كحد أدنى"

وفي مشهد مشابه، تعاني دينا القصاص وهي أرملة شهيد في غزة من تداعيات حرب الإبادة، على صعيد الإيواء والقدرة على توفير مقومات العيش الكريم.

توضح دينا لصحيفة "فلسطين"، أنها تزوجت قبل حرب الإبادة بفترة قريبة، ومع شن الاحتلال حرب الإبادة الجماعية عام 2023، باتت ضحية لمحطات نزوح قسري لا إنساني، في جنوب ووسط القطاع.

وفي 12 ديسمبر/كانون الأول الماضي، استشهد زوجها مع أخته عندما توجها إلى منزله في شارع الجلاء بغزة، لإحضار بعض الأغراض الشخصية، في خضم عملية إسرائيلية عدوانية لاحتلال المدينة آنذاك.

تطالب دينا لجنة الإدارة، بالشروع الفوري بالإغاثة وتوفير كرفان لها كحد أدنى، مشيرة إلى أنها وذويها يواجهون ظروفا لا إنسانية، وعجزا عن توفير متطلبات الحياة.

وأمس، رحب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة في بيان بـ"اللجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة، باعتبارها خطوة في سياق معالجة الواقع الإداري والخدماتي في القطاع، وبما ينسجم مع أولوية الوقف الكامل للعدوان المستمر على شعبنا الفلسطيني، وضمان حماية المدنيين، وتخفيف المعاناة الإنسانية".

وأعلن رئيس لجنة إدارة القطاع علي شعث، نهاية الأسبوع الماضي، بدء عمل اللجنة رسميا من العاصمة المصرية القاهرة، تمهيدا للانتقال إلى غزة، مؤكدا تلقيها وعودا من "دول وازنة بتقديم دعم مالي كبير".

وبينما يعيش نحو مليوني غزي وسط معاناة مريرة، تتجه الأنظار إلى ما ستفعله لجنة الإدارة في أيامها الأولى. ومن منظورهم، وحده النزول إلى حيث يقيم النازحون سيحدد إن كانت هذه المرحلة ستُكتب كتحوّل فعلي، أم كمحطة أخرى تضاف إلى سلسلة الانتظار.

غـــزة فـــي قبضـــة «اقتصـــاد المولـــدات»

غزة/ رامي رمانة:

يسود الشارع في قطاع غزة حالة متصاعدة من السخط الشعبي تجاه الشركات والمبادرات الخاصة التي تبيع الطاقة الكهربائية، مع الارتفاع الفاحش للأسعار، والانقطاعات المتكررة، وغياب الرقابة الناظمة لعمل هذه الجهات، ما جعل المواطنين فريسة للاحتكار والارتهان لواقع الحرب القاسية.

وفي المقابل، عبّر قطاع واسع من المواطنين عن رفضهم القاطع لهذه الحلول الجزئية، التي وصفوها بـ«المسكّنات»، مطالبين بضرورة الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لإعادة إمداد القطاع بالكهرباء كما كانت عليه الحال قبل السابع من أكتوبر.

كما شدد المواطنون على أهمية إفساح المجال لإدخال السولار الصناعي اللازم لتشغيل شركة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع، بالتوازي مع مطالبة الجانب المصري بزيادة حصة غزة من الطاقة عبر الخطوط المصرية، بما يضمن حدًا أدنى من استقرار الخدمة.

ومنذ اندلاع الحرب، يواجه قطاع غزة أزمة طاقة غير مسبوقة، إذ انقطعت الكهرباء بشكل كامل عن منازل المواطنين. ومع السماح مؤخرًا بإدخال كميات محدودة من السولار لصالح القطاع الخاص، شرعت بعض الشركات التي تمتلك مولدات كهربائية ضخمة ببيع الكهرباء للمواطنين بأسعار باهظة، مستغلة حالة العجز وغياب البدائل.

وفي ظل هذا النقص الحاد، لجأت جهات أخرى إلى حلول بالغة الخطورة، تمثلت في استخراج ما يُعرف بـ«السولار المحلي» الناتج عن حرق المواد البلاستيكية، الأمر الذي ينذر بكارثة صحية وبيئية جديدة تُضاف إلى معاناة السكان اليومية.

ووفقًا لبيانات شركة توزيع الكهرباء وسلطة الطاقة، دمّر الاحتلال الإسرائيلي نحو 80% من شبكات التوزيع، فيما تجاوزت الخسائر المباشرة لقطاع الطاقة حاجز 728 مليون دولار. وقد أسهم هذا الفراغ السيادي في ظهور ما يُعرف بـ«اقتصاد المولدات» كبديل قسري ووحيد للمواطنين.

وقال المواطن عبد الهادي هليل إنه فوجئ بقرار الشركة المزوّدة لمنطقته بالكهرباء، والتي أعلنت نيتها رفع سعر «الكيلوواط» إلى 18 شيكلًا بعد أن كان 15 شيكلًا.

وأوضح هليل لصحيفة "فلسطين" أن الشركة برّرت الزيادة بارتفاع تكاليف التوريد، معربًا عن استهجانه الشديد لهذا القرار، خاصة أن السعر السابق يُعد مرتفعًا أصلًا ويفوق القدرة الشرائية لغالبية المواطنين.

وأشار إلى أن الشركة وسّعت نشاطها التجاري بشكل عشوائي وغير مدروس، ما أدى إلى زيادة الأحمال وحدوث أعطال متكررة في المولدات، معتبرًا أنها تحاول تحميل المواطن البسيط فاتورة إخفاقاتها الفنية وخسائرها الناتجة عن سوء التخطيط.

من جانبه، أكد المواطن خليل أبو فارس أنه لا يمكن وصف هذه الكيانات بـ«الشركات» بالمعنى المهني، إذ نشأت في ظروف حرب استثنائية، وتفتقر إلى أي ضوابط تنظم عملها، سواء من حيث مواقع المولدات، أو مواصفات الشبكات، أو توزيع الأحمال، أو حتى تسعيرة الكهرباء.

وأضاف أن هذه الجهات استغلت حاجة الناس الماسّة للكهرباء بوصفها ضرورة حياتية، وحوّلتها إلى مشروع ربحي بحت، دون أدنى التزام بمعايير الخدمة أو السلامة.

وأشار أبو فارس إلى وقوع أضرار مادية جسيمة، إذ تعرضت أجهزة منزلية ومعدات إلكترونية للتلف والاحتراق نتيجة الانقطاعات المفاجئة والمتكررة للتيار الكهربائي، التي تحدث دون أي تنبيه مسبق للمشتركين، ما يضاعف حجم المعاناة والخسائر في ظل انعدام البدائل.

بدوره، حمّل المواطن مازن النبريصي الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة والقانونية عن أزمة الطاقة الخانقة، داعيًا إياه إلى القيام بواجباته تجاه قطاع غزة بوصفه قوة احتلال، وفقًا للقانون الدولي.

وشدد على أن تنصّل الاحتلال من التزاماته، عبر قطع خطوط الكهرباء ومنع وصول الوقود لمحطة التوليد، يُشكّل عقابًا جماعيًا يهدف إلى شلّ الحياة اليومية وتدمير القطاعات الحيوية، ولا سيما قطاعي الصحة والمياه.

وأضاف أن المجتمع الدولي مطالب بالضغط على القوة القائمة بالاحتلال لضمان تدفق الإمدادات الأساسية، مؤكدًا أن لجوء المواطنين إلى المولدات الخاصة بأسعارها الباهظة هو نتيجة مباشرة لسياسة «الإظلام المتعمّد» التي ينتهجها الاحتلال، والتي لا تُعفيه من مسؤولياته تجاه السكان المدنيين الخاضعين لسيطرته العسكرية.

ويحتاج قطاع غزة، في أوقات الذروة خلال الشتاء أو الصيف، إلى ما بين 500 و600 ميغاواط من الكهرباء، في حين يبلغ المتوفر حاليًا صفر ميغاواط من المصادر الرسمية، بعد توقف الخطوط الإسرائيلية ومحطة التوليد كليًا منذ أكتوبر 2023.

ويعتمد السكان اليوم بنسبة 100% على البدائل المكلفة، سواء المولدات التجارية أو الطاقة الشمسية المحدودة.

وصول 8 أسرى محرَّرين لمستشفى شهداء الأقصى بغزة

غزة/ فلسطين:

وصل 8 أسرى محررين من قطاع غزة، مساء أمس، إلى مستشفى شهداء الأقصى وسط القطاع، بعد الإفراج عنهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

ونقلت طواقم الصليب الأحمر الدولي، الأسرى للمستشفى لتلقي العلاج وإجراء الفحوصات الطبية اللازمة.

ويأتي الإفراج عن الأسرى، في إطار عمليات الإفراج المحدودة التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي عن عدد من المعتقلين من قطاع غزة، بعد فترات احتجاز استمرت لأشهر في مراكز التوقيف والسجون الإسرائيلية، وتعرضهم لعمليات تعذيب وتنكيل.

ويصل الأسرى المفرج عنهم من سجون الاحتلال بوضع صحي صعب جراء التعذيب والإهانة والحرمان من الطعام.

حماس: الأسرى يُواجهون جريمة إنسانية مكتملة داخل سجون الاحتلال

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال "الفاشي" يواجهون ظروفاً لا إنسانية، وعمليات تنكيل وتعذيب ممنهجة، داعية العالم لـ "تحرك فوري" لنصرتهم وإنهاء معاناتهم.

وقالت حركة "حماس" في بيان صحفي أمس، إن ما يبثّه الإعلام العبري للعالم من مشاهد لعمليات التنكيل الوحشي بالأسرى في سجون الاحتلال المجرم؛ يمثل صورة من أبشع صور الصَّلَف والتحدي الوقح للإنسانية برمّتها، وللقوانين والمعاهدات الدولية.

وأردفت: "الأسرى اليوم لا يواجهون انتهاكات فحسب، بل جريمةً إنسانيةً كاملة الأركان تُرتكب داخل السجون".

وندّدت "حماس"، بـ"حالة" الصمت الدولي على ما يتعرض له الأسرى في سجون الاحتلال، من ممارسات وحشية وظروف لا إنسانية، لا سيما تفاخر سلطات الاحتلال ومسؤوليه وصحافييه، بجرائم كفيلة بهزّ الضمير الإنساني.

ولفتت النظر إلى أن عدد الأسرى في سجون الاحتلال تجاوز الـ 9300 أسير؛ بينهم آلاف من المعتقلين إداريًا بلا تهمة ولا محاكمة، في انتهاكٍ صارخٍ لأبسط معايير العدالة.

وأوضحت "حماس": "يتعرّض أسرانا لسياسات قمع جسدي ونفسي، وإهمالٍ طبيٍّ متعمّد، وحرمانٍ منَ الزيارات، إلى جانب إجراءات التضييق والتجويع، بما يهدد حياتهم وصحتهم ويعمّق معاناتهم اليومية".

وطالبت، المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظماتها، والمنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية المعنية، بمغادرة مربع الصمت تجاه قضية الأسرى، والتحرُّك لوقف هذه الجرائم الوحشية، ومحاسبة قادة الاحتلال الفاشيين.

وشددت على ضرورة إلزام الاحتلال باحترام اتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني، وتمكين الهيئات الدولية من زيارة السجون والاطلاع على أوضاع الأسرى دون قيود.

ودعت حركة "حماس"، الهيئات والمنظمات والفعاليات العربية والإسلامية والدولية لتنظيم حملات تضامن واسعة مع قضية الأسرى في سجون الاحتلال، والضغط على كل الأطراف.

وجددت المطالبة بالإفراج عن الأسرى من سجون الاحتلال وإنهاء معاناتهم الإنسانية. مردفة: "نُذكّر دومًا بأن أسرانا ليسوا أرقامًا، بل بشرٌ لهم حقوقٌ وحياةٌ وكرامة".

وقبل عدة أيام عرض الإعلام الإسرائيلي مقاطع فيديو لاقتحام غرف الأسرى في سجون الاحتلال والاعتداءات عليهم باستخدام الكلاب البوليسية، تزامنًا مع تقييدهم وإطلاق الغاز تجاههم.

خلف قضبان الاحتلال... أسرى غزة يواجهون التعذيب والبرد وسط صمت دولي

غزة/ جمال غيث:

تتواصل معاناة الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي في ظروف إنسانية بالغة القسوة، وانتهاكات ممنهجة تطال أبسط حقوقهم، وسط صمت دولي مريب وتقصير واضح من المؤسسات الحقوقية والإنسانية.

وطالب أسرى محررون، إلى جانب أهالي الأسرى ومختصين وناشطين في شؤونهم، خلال وقفة احتجاجية أسبوعية نُظّمت أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة، بضرورة إنصاف الأسرى وضمان حقوقهم، مؤكدين حقهم في الحرية والكرامة الإنسانية.

ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية ولافتات عبّرت عن حجم المأساة التي يعيشها الأسرى داخل السجون، كُتب عليها: «أسرانا يتعرضون لأبشع الانتهاكات»، و«أسرانا يموتون من البرد»، مرددين هتافات غاضبة دعت المؤسسات الدولية والحقوقية إلى تحمّل مسؤولياتها القانونية والإنسانية، والعمل الجاد لوقف الانتهاكات والإفراج عن الأسرى.

غرفة التحقيق

وتحدثت الأسيرة المحررة تسنيم الهمص عن معاناة عائلتها، مؤكدة أن والدها، الطبيب مروان الهمص، المدير العام للمستشفيات الميدانية، لا يزال يقبع في سجن «عسقلان» منذ اعتقاله في 21 تموز/يوليو 2025، دون تهمة واضحة أو أدلة قانونية.

وأوضحت أن قوات الاحتلال اعتقلتها هي الأخرى وزجّت بها في السجن، في محاولة للضغط النفسي على والدها وانتزاع اعترافات لا أساس لها من الصحة.

وأضافت الهمص، في كلمة ألقتها خلال الوقفة، أنها التقت بوالدها داخل غرفة التحقيق، وهو مكبّل اليدين إلى كرسي، في مشهد إنساني قاسٍ لا يُمحى من الذاكرة، حيث لم يتمكنا سوى من البكاء واحتضان بعضهما بعضًا رغم القيود.

وأشارت إلى أن المحققين كانوا يكررون الأسئلة ذاتها حول أماكن وجود أسرى إسرائيليين، من بينهم الجندي هدار غولدن، وكانت تجيب بأنها لا تعلم شيئًا، فيغادرون ثم يعودون بالسؤال نفسه، في أسلوب تحقيق قائم على الضغط النفسي والإرهاق المتعمّد.

وبيّنت الهمص، وهي ممرضة، أنها تعرضت للاختطاف في وضح النهار على يد عملاء للاحتلال، حيث هُدد كل من حاول الاقتراب منها بالقتل، قبل نقلها إلى شرق خان يونس، ثم تسليمها لجيش الاحتلال الذي اعتقلها فورًا.

واحتُجزت لمدة 59 يومًا، تنقلت خلالها بين التحقيق والتعذيب والعزل الانفرادي في سجني «عسقلان» و«الدامون»، في ظروف وصفتها بالبالغة القسوة، قبل الإفراج عنها، بينما لا يزال قلبها معلقًا بوالدها خلف القضبان.

جانب من الوقفة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وتطرقت الأسيرة المحررة إلى معاناة الأسرى والأسيرات خلال عمليات النقل عبر ما يُعرف بسيارة «البوسطة»، واصفة إياها برحلة عذاب حقيقية، يتعرض خلالها الأسرى للإذلال والضرب، والحرمان من أدنى مقومات الراحة.

وأكدت أن السجّانين يتعمّدون التجويع والإهمال الطبي، ويواصلون الاعتداء الجسدي والقمع بلا رحمة، في ظل برد قارس ونقص حاد في الملابس والأغطية والفرشات.

سلاح البرد

وبيّنت الهمص أن الأسرى، رغم هذه الظروف القاسية، يحاولون كسر العزلة والقهر من خلال تنظيم جلسات تعليمية وتحفيظ القرآن الكريم، في محاولة للحفاظ على إنسانيتهم وصمودهم النفسي، إلا أن المعاناة تتفاقم مع فصل الشتاء، الذي يستغله الاحتلال كسلاح إضافي للانتقام من الأسرى.

ووجّهت الهمص تساؤلات حادة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، قائلة: «أين دوركم مما يتعرض له الأسرى؟ وأين واجباتكم القانونية؟»، مؤكدة أن الأسرى، لا سيما الأطباء المعتقلين دون ذنب، يعيشون أوضاعًا كارثية داخل السجون، تشمل التعذيب النفسي والجسدي، واستخدام الغاز ورش الفلفل خلال عمليات القمع. كما كشفت أنها أُصيبت داخل السجن بمرض «السكابيوس» (الجرب)، دون أن يقدم لها السجانون أي علاج، وتركها تصارع المرض حتى الإفراج عنها، مشددة على أن إدارة السجون ترفض تزويد الأسرى بالأدوية والعلاجات اللازمة، في انتهاك صارخ للقوانين والمواثيق الدولية.

وبحسب إحصائيات رسمية، يبلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 9500 معتقل، بينهم 3405 معتقلين إداريين، و350 طفلًا، و26 أسيرة، إضافة إلى 1555 معتقلًا من قطاع غزة صنّفتهم سلطات الاحتلال كمقاتلين «غير شرعيين»، علمًا أن هذه الأرقام لا تشمل جميع معتقلي غزة، ولا سيما المحتجزين في معسكرات الجيش.

وفي ختام الوقفة، طالب المشاركون المؤسسات الدولية والإنسانية، وعلى رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتحرك العاجل، وزيارة السجون، والضغط على سلطات الاحتلال لوقف الجرائم المرتكبة بحق الأسرى، والعمل الجاد للإفراج عنهم، مؤكدين أن قضية الأسرى ستبقى في صدارة النضال الفلسطيني حتى نيلهم حريتهم.

سجن الرملة.. التعذيب والقمع مستمران

غزة/ عبد الرحمن يونس:

تتفاقم معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي يومًا بعد يوم، مع استمرار سياسات قمع ممنهجة وتعذيب متصاعد، حوّلت السجون إلى ساحات انتقام مفتوح، لا سيما سجن الرملة، وتحديدًا قسم «رکیفت»، الذي بات رمزًا لواحدة من أقسى مراحل القهر التي يعيشها الأسرى منذ عقود. ومع استمرار الحرب على الشعب الفلسطيني، لم تتوقف الحرب داخل السجون، بل ازدادت شراسة، مستندة إلى غطاء سياسي وأمني تقوده حكومة الاحتلال الأكثر تطرفًا في تاريخها.

وتشير شهادات وبيانات حقوقية إلى تدهور خطير في أوضاع الاحتجاز داخل سجن الرملة، حيث يُحتجز الأسرى في أقسام تقع تحت الأرض، تفتقر إلى أدنى الشروط الإنسانية، وتنتشر فيها الرطوبة والعفن، ما يفاقم الأمراض الجلدية والتنفسية. ويُحرم الأسرى من الملابس الشتوية، فيما تُصادر الفرشات والبطانيات خلال ساعات النهار، ويُجبرون على مواجهة البرد القارس في ظروف لا تليق بالبشر. كما يعاني الأسرى من رداءة الطعام وقلّته، وتقليص مدة «الفورة» إلى نصف ساعة يوميًا، في ساحات مغلقة لا تصلها أشعة الشمس.

ولا تقتصر الانتهاكات على الظروف المعيشية القاسية، بل تمتد إلى سياسات ترهيب نفسي ممنهج، تشمل فرض رقابة مشددة على الزيارات، ومراقبة الأحاديث عبر السماعات، ومنع الأسرى من نقل أي أخبار أو رسائل إلى عائلاتهم. وقد اضطر عدد منهم إلى التعبير عن معاناتهم بالإشارات أو الكتابة، خشية العقاب، في مشهد يعكس حجم القمع ومحاولة عزلهم عن محيطهم الاجتماعي والإنساني.

وفي هذا السياق، قال الباحث في شؤون الأسرى تامر سباعنة، لصحيفة "فلسطين"، إن المشاهد التي توثق التنكيل والتعذيب والإهانة بحق الأسرى الفلسطينيين تمثل سلوكًا بالغ الخطورة، وتعكس استخفافًا صارخًا بالقانون الدولي والقيم الإنسانية.

وأوضح أن تعمّد نشر هذه الانتهاكات على العلن يرقى إلى جريمة إنسانية مكتملة الأركان، تتحمل سلطات الاحتلال مسؤوليتها الكاملة، مؤكدًا أن ما يجري داخل السجون يشكل انتهاكًا فاضحًا لاتفاقيات جنيف وكافة المواثيق الدولية.

وأكد سباعنة أن استمرار الصمت الدولي تجاه هذه الجرائم لا يعني الحياد، بل يشكّل تقويضًا لمكانة القانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية، ويمس بمصداقية المؤسسات المعنية بحماية حقوق الإنسان.

وحمّل وزراء حكومة الاحتلال، وعلى رأسهم المتطرف إيتمار بن غفير، المسؤولية المباشرة عن سياسة ممنهجة تقوم على التشفي والانتقام بحق الأسرى، لافتًا إلى أن هذه الممارسات أدت إلى استشهاد العشرات داخل السجون، سواء نتيجة التعذيب المباشر أو بفعل ظروف احتجاز قاتلة.

من جانبه، أكد المحامي المختص في شؤون الحركة الأسيرة خالد محاجنة، في حديث لـ«صحيفة فلسطين»، أن ما يجري داخل السجون الإسرائيلية يمثل تصعيدًا غير مسبوق في سياسة القمع السياسي الممنهج، التي تستهدف الأسرى الفلسطينيين، إضافة إلى أسرى من سوريا ولبنان والأردن. وأوضح أن هذا التصعيد بلغ ذروته منذ تولي إيتمار بن غفير وزارة الأمن القومي، وتفاقم بشكل ملحوظ بعد السابع من أكتوبر، حيث تحولت السجون إلى أدوات للانتقام الجماعي.

وشدد محاجنة على أن الاعتقاد بأن وقف الحرب على قطاع غزة سيؤدي تلقائيًا إلى وقف الاعتداءات بحق الأسرى هو رهان خاطئ، مؤكدًا أن الحرب عليهم مستمرة، بل تتخذ منحًى تصاعديًا خطيرًا، تقوده مصلحة السجون بدعم سياسي مباشر.

وأشار إلى أن سياسات التعذيب والتجويع والإهمال الطبي والعزل الانفرادي باتت نهجًا ثابتًا، يهدف إلى كسر إرادة الأسرى وتحويلهم إلى ضحايا صامتين.

ورغم قسوة المشهد، يؤكد محاجنة أن الأسرى لم يفقدوا وعيهم أو إرادتهم، بل ما زالوا صامدين، ويشكلون جزءًا حيًا من الشعب الفلسطيني وبوصلة نضاله، في مواجهة سياسات تستهدف وجودهم الإنساني قبل السياسي.

ويؤكد الباحثان ضرورة تصاعد المطالبات الحقوقية والدولية بالتدخل العاجل لوقف الجرائم المرتكبة بحق الأسرى. فقد دعت مؤسسات حقوقية فلسطينية ودولية الأمم المتحدة وهيئاتها المختصة إلى فتح تحقيقات مستقلة، ومحاسبة الاحتلال على الانتهاكات الجسيمة، لا سيما في ظل تصنيف بعض الأسرى بوصفهم «مقاتلين غير شرعيين» دون لوائح اتهام، ما يفتح الباب أمام تجاوزات خطيرة خارج أي إطار قانوني.

ولفتا إلى أن الأنظار تتجه بشكل دائم إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي يُطالبها مختصون وحقوقيون بالقيام بدورها القانوني والإنساني الكامل، من خلال الزيارات الدورية غير المقيّدة، والضغط لتوفير العلاج والرعاية الصحية، ووقف سياسات التعذيب والعقاب الجماعي.

في المحصلة، تكشف أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ولا سيما في سجن الرملة، عن وجه آخر للحرب المستمرة على الشعب الفلسطيني؛ حرب تُدار خلف القضبان، وتُمارَس فيها أبشع أشكال الإذلال والتنكيل. وبين صمت دولي مريب وتصعيد إسرائيلي متواصل، يبقى الأسرى في مواجهة يومية مع الألم، متمسكين بإرادتهم وكرامتهم، بانتظار تحرك حقيقي ينهي معاناتهم ويضع حدًا لجرائم لا تسقط بالتقادم.

الاحتلال يصدر أوامر اعتقال إداري بحق 100 أسير

رام الله/ فلسطين:

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وجددت، أمس، أوامر اعتقال إداري بحق 100 أسير فلسطيني من أنحاء متفرقة بالضفة الغربية والقدس، ولعدة شهور.

ونشرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان صحفي مشترك، قائمة بأسماء 100 أسير صدرت بحقهم أوامر اعتقال إداري؛ تراوحت بين أوامر جديدة وأوامر تجديد.

وشملت القائمة الأسيرة منى أبو حسين من رام الله، التي حُررت في صفقة التبادل التي جرت في يناير وفبراير من عام 2025.

ولفتت الهيئة والنادي إلى أن الاحتلال يواصل تصعيد جريمة الاعتقال الإداري، تحت ذريعة وجود "ملف سري"، والتي شهدت تصاعدا غير مسبوق ما بعد حرب الإبادة. و"الإداري" هو اعتقال دون تهمة أو محاكمة، ودون السماح للمعتقل أو لمحاميه بمعاينة المواد الخاصة بالأدلة، في خرق واضح وصريح لبنود القانون الدولي الإنساني، لتكون "إسرائيل" هي الجهة الوحيدة في العالم التي تمارس هذه السياسة.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

{فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوا تَتبيرًا﴾

(الإسراء: 7)

عاقبة عصابات الإبادة معلومةٌ لا محالة، فهي خاتمة الوعيد الإلهي لبني إسرائيل الذين علا طغيانهم وفسادهم في فلسطين، وأمدّوا أذرعهم بالولايات المتحدة، {حَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ} (آل عمران: 112)، ولكن وعد الله لا يخلف، فلا علوّ بعدهم، وإن عادوا للفساد فقد وعدهم الله بالتتبير العاجل: {وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا} و{وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا} (الإسراء: 8)، إذ أن الفساد والظلم من طبيعتهم الفاسدة التي لا تحمل إحسانًا: {إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ} (الإسراء: 7). لقد تجاوزوا الحد حتى في تكذيبهم لله عز وجل: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} (المائدة: 64)، فكان الله لهم بالمرصاد، إذ لا يعجزه شيء، وبدأت مرحلة الانتقام بطوفانٍ هو شرارة التتبير الكبرى، كمشهد الجوس المصغر ونموذج القدوم العظيم. ولولا تضافر الأحزاب لما تمكنوا من الصمود، {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ...} (الأحزاب: 22)، أما اليوم، فمحرقة غزة تُنذر بملامح الملحمة الكبرى في الأرض المقدسة، التي جاءت بالبشائر المتتالية والقضاء الحتمي على علو وفساد بني إسرائيل، بدايةً {لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ} و{وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ} (الإسراء: 7). وإن أصرّ الأحزاب على دعم الإفساد، فإن تتبير العلو لا يستثني أحدًا، فبقدرة الله الغلاب {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم} (الأعراف: 182) ليكون نهاية الأمر لا لـ(إسرائيل) فقط، بل ولشمس الإمبراطورية الأمريكية التي ستغرب، {وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا} (الكهف: 8)، وحينها لن يبقى إلا الحقُّ خالصًا، منتصرًا بإذن الله.

عاقبة عصابات الإبادة معلومة إنها خاتمة الوعيد الإلهي لبني إسرائيل بتتبير ما علوا وأفسدوا ومركزه في فلسطين عبر مدها بأمريكا { حَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ } آل عمران 112.

بل والأكثر من ذلك نفي وقوع العلو مستقبلا فهو الأخير وإن كان لهم عودة للإفساد سيتزامن معه تتبير عاجل { وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا } الإسراء 8، والخاتمة المحققة { وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً } (الإسراء: 8)، حيث أن الإحسان ليس من طبعهم الفاسد { إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ } (الإسراء: 7).

فهم الذين تجاوزوا الحد حتى مع الله تعالى { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ } (المائدة: 64) فكانت حرب الله تعالى عليهم { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ } (فاطر: 44) { مَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللّهِ من وَاقٍ } (غافر: 21) فكان الانتقام منهم كمرحلة أولى بطوفان هو شرارة التتبير حيث مشهد الجوس بصورته المصغرة ونموذجها القادم.

ولولا تقاطر الأحزاب لما قامت لهم قائمة { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً } (الأحزاب: 22).

تدشن عبر محرقة غزة ملامح الملحمة الكبرى على الأرض المقدسة التي جاءت فيها البشائر تترا والتي تحمل البشارة الأعظم في القضاء على إفساد وعلو بني إسرائيل كمرحلة أولى { لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ } الإسراء 7 كمقدمة لمرحلة قادمة { وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ } (الإسراء: 7)، وحال إصرار الأحزاب على إسناد الإفساد ودعم جرائم الإبادة فإن خطاب تتبير العلو ليس بضمير المخاطب وإنما يشمل كل من ساهم في العلو، فإن قدر الله الغلاب لهم بالمرصاد { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ } (الأعراف: 182) { وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ } (الأعراف: 183) لتكون نهاية ليست (إسرائيل) فقط وإنما غياب شمس الإمبراطورية الأمريكية { وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً } (الكهف: 8).

غرينلانـــد ومستقبـــل الناتـــو

د. وليد عبد الحي

في كتابي "الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية الصادر في المغرب عام -1992(الطبعة الثانية- صفحة 139) ورد ما يلي حرفيا.. " إن مجموعة من التحولات الجارية والمستقبلية ، ستضعف من أهمية الغطاء العسكري الأمريكي لأوروبا ، وهو الأمر الذي قد يؤدي خلال العشرين سنة القادمة إلى تفكك حلف الأطلسي"، وعدت في دراستي عن مستقبل المكانة الدولية للولايات المتحدة الصادرة في مجلة السياسة الدولية – مركز الدراسات الاستراتيجية –الأهرام –مصر عام 1996 الى التأكيد حرفيا(صفحة 23) أن التطورات في الاتحاد الأوروبي" ستضع وظيفة حلف الأطلسي موضع النقاش ، في ضوء المادة الخامسة من اتفاقية ماستريخت 1992 التي تنص على صياغة سياسة أوروبية دفاعية مشتركة تقود مع الوقت الى دفاع مشترك والعمل على ان تتم معالجة القضايا الدفاعية في هيئة أوروبية منفصلة عن الناتو".

ولعل النظرة التاريخية للحلف قبل وصول ترامب الى السلطة (2016 و 2024) يشير الى ان الحلف تجاوز العديد من الأزمات بين دوله ،لكن ذلك كان في معظمه خلال الحرب الباردة او بعد بعض تداعياتها، فالحلف- الناتو- بدا وكأنه على وشك الانهيار خلال النقاش الحاد حول إعادة تسليح ألمانيا الغربية في خمسينيات القرن الماضي، أو خلال أزمة السويس عام ١٩٥٦، حين رفضت واشنطن دعم محاولة فرنسية بريطانية للاستيلاء على قناة السويس، وبدا ايضا ان الحلف على حافة الانهيار،كما عصفت التوترات بين الولايات المتحدة وفرنسا بالعلاقة الى حد ان انسحبت فرنسا من القيادة العسكرية للحلف عام ١٩٦٦، وأصرّت على مغادرة جميع القوات الأمريكية أراضيها، كما هزّت الصراعات المالية والنقدية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي العلاقة بين طرفي الاطلسي ، اضافة للجدل حول سباق التسلح والحد منه في الثمانينات من القرن الماضي والتي هزت أركان حلف الناتو، اضافة الى الخلافات المريرة بين القوى الاوروبية الرئيسية-باستثناء بريطانيا - والولايات المتحدة حول غزو العراق عام ٢٠٠٣.

ما سبق يشير الى قدرة تكيفية عالية من الحلف ، لكن النقطة الهامة هي ان كل متغيرات التكيف السابقة كانت ضمن اطار واحد هو بروز الكتلة الاشتراكية ومركزها موسكو وتصاعد الحرب الباردة ،وكانت اوروبا بعد تقسيمها الى "كتلة اشتراكية واخرى راسمالية " وظهور حلف وارسو والتدخل السوفييتي في عدد من الدول(هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ..الخ) تشكل بؤرة الاهتمام الامريكي ، أي ان اوروبا كانت هي المسرح الرئيسي للمواجهة ، وهو ما جعل الحلف يحصن نفسه أوروبيا وارتفع عدد الاعضاء من 12 عضوا الى 32 كان آخرهم فنلندا والسويد والذي لم يكن منفصلا عن احتلال روسيا لجزيرة القرم (2014) ثم نشوب الحرب الأوكرانية.

في المرحلة الحالية ، ثمة تحول استراتيجي في المنظور الامريكي لا يلغي ذيول المرحلة السابقة ،لكنه يجعلها في اولوية تالية، فالتنامي الصيني جعل الخطر الأمني في المنظور الامريكي ينتقل نحو مضائق تايوان بدلا من الحدود الفاصلة بين المانيا الشرقية والغربية سابقا او التغلغل السوفييتي في اوروبا الشرقية، فمنذ الثمانينات تزايد المفكرون الأمريكيون الذين يرون ان تحولا استراتيجيا في النظام الدولي يقوم على انتقال الثقل من الغرب الى الشرق وبخاصة حول الصين، وتعززت هذه الهواجس الجيواستراتيجية الامريكية بعدة عوامل:

1 -معدلات النمو الاقتصادي الصيني: استمرت الصين تحتل المرتبة الاولى عالميا لفترة طويلة منذ التحديثات الاربعة والتغير البنيوي في إدارة السلطة منذ عام 1978، وهو ما جعل الاقتصاد الصيني على اساس القوة الشرائية(المعادل الشرائي) يتفوق على الولايات المتحدة وتصبح الصين هي الاولى عالميا (الصين عام 2025 وصلت الى 41 تريليون دولار مقابل 30.6 تريليون للولايات المتحدة) اي ان الصين تساوي اجمالي الناتج المحلي الامريكي +الالماني + الفرنسي مجتمعة). وعند المقارنة يتبين ان الصين تضاعف ناتجها المحلي (على اساس المعادل الشرائي) خلال الفترة من 2000 الى 2025 ما يعادل عشرين ضعفا، بينما تضاعف المقابل الامريكي ثلاث مرات، ومعدل النمو في الصين لنفس الفترة كان 8% مقابل 2.1% امريكيا، وتكفي الاشارة الى ان الناتج المحلي الصيني يتساوى في نسبته العالمية مع اجمالي الناتج للقارة الاوروبية مجتمعة، وهنا شعر العقل الامريكي بان المنافس لم يعد "المنافس الأيديولوجي العسكري المجاور لأوروبا" بل انتقل لمكان آخر، واصبح مضيق تايوان اهم من الحدود الاوكرانية او اهم من جدار برلين سابقا ..فترامب يطارد الصين في كل مكان وترك روسيا "تنهش اوكرانيا " وتحتل ما يقارب 22% من مساحتها،بل اصبح التخلي الامريكي عن اوكرانيا قناعة واضحة لدى زيلنسكي.،وهو ما يجد الناتو نفسه غير قادر على التكيف معه بسبب هذا التحول،فهناك الشريك الياباني- ومعه التايواني واحيانا الفلبيني- الذي يستصرخ واشنطن كلما حلقت الطائرات الصينية فوق تايوان او ممرها البحري.

2 -من مسلمات الاستراتيجية الصينية أن تايوان يجب أن تعود إلى "وطنها الأم"، ويبدو ان عام 2027 طبقا لاغلب الدراسات الصينية ومنشورات الحزب هي السنة الفاصلة في هذا الموضوع ،وهو امر لا تنظر له الولايات المتحدة باستهانة ،فهو يتوازى مع المنظور الاوروبي تجاه خطورة التدخل الروسي في اوكرانيا .

3 -ازمة غرينلاند: كان اغلب الازمات التي واجهها الناتو في المراحل السابقة هي حول قضايا خارج اوروبا (السويس او العراق او ذيول الموقف الامريكي بخاصة حول الحلول محل الاستعمار الاوروبي –وكان هذا واضحا في الموقف الامريكي خلال حرب التحرير الجزائرية-، دون استبعاد قضايا اوروبية اخرى، لكن المشكلة الآن هي الخلاف حول قضايا تمس جوهر الاستراتيجية الامنية الاوروبية، ويكفي الاشارة الى:

أ- الاصرار الامريكي الواضح للسيطرة على جزيرة غرينلاند بحجة الطمع الروسي والصيني بهذه الجزيرة،وهذه ذريعة مقبولة في فترة الحرب الباردة وبعد الحرب العالمية حيث كان للولايات المتحدة 14 قاعدة في غرينلاند، بينما الآن ، تشير كافة الدراسات الاستراتيجية الاوروبية ان الهدف هو العشرة معادن الثمينة التي تكتنز بها الجزيرة التي تصل مساحتها إلى أكثر من ستة اضعاف مساحة المانيا ،وهو ما يمكن ان يساهم في تقليص القدرة التنافسية للمركز الصيني في المعادن النادرة ، ومن هنا فان اوروبا لم تعد ترى فرقا بين " الخطر الروسي او الصيني " المزعوم وبين الخطر الامريكي الذي يؤكده ترامب بقوله انه سيأخذ الجزيرة سلما او حربا ، ومن الضروري التنويه بأن المادة 5 من ميثاق حلف الناتو تتحدث عن مواجهة جماعية ضد عدو خارجي لكنها لا تحدد موقفا من "عدو داخل الحلف"، فهل سيتكرر موقف الحلف في غرينلاند كما جرى في الغزو التركي لقبرص عام 1974 وكل من الخصمين اليونان وتركيا اعضاء في الحلف؟ الملفت ان الاتفاقية الموقعة بين الدنمارك والولايات المتحدة عام 1941 تنص على الدفاع عن غرينلاند ضد "أية قوة غير امريكية"، فما هو التخريج القانوني والحالة هذه إذا كانت القوة المعتدية هي امريكا ذاتها؟فحتى البيان االفرنسي الالماني البريطاني اشار بطريقة مقلقة للدنمارك الى ان مستقبل غرينلاند "شأن دانماركي وغرينلاندي"

ب- ان ارسال دول اوروبية قوات عسكرية ولو رمزية حتى هذه اللحظة من فرنسا والمانيا والسويد والنرويج وفنلندا مؤشر ان الامور لا تسير الا باتجاه التصعيد، ويتوقع نائب رئيس وزراء غرينلاند زيادة القوات .

ت- يبدو الخلاف عميقا داخل الكتلة الاوروبية في الناتو، فمن اصل 27 دولة في الاتحاد الاوروبي اعلن ست دول فقط موقفا واضحا مساندا للدنمارك، وتبدو بولندا- ضمن الكتلة الاوروبية- هي الاكثر قلقا في هذا الجانب لان حدودها تمتد 232 كيلومترا مع روسيا، والدرس الاوكراني لا شك انه شاخص في العقل البولندي. ويبدو ان فرنسا-ماكرون- هي الاقل تفهما لذرائع ترامب، تليها المانيا ، بينما تبدو بريطانيا ما تزال مشدودة لإرثها الانجلوساكسوني .

ث- امتد الخلاف الاوروبي الى عدم الاتفاق على توظيف الاحتياطيات النقدية الروسية لاعمار اوكرانيا، وهو امر يؤجبه ترامب الى حد الدعوة لاوروبا لشراء سلاح امريكي باحتياطيات روسيا النقدية في اوروبا ونقل هذه الاسلحة الى اوكرانيا،وهو امر تخشى عدد من الدول الاوروبية من تبعاته .

ج- كما ان سياسات ترامب تجاه اوروبا لا تبدو تصالحية، فقد فرض التعرفات الجمركية على التجارة الاوروبية بنسبة 15% ، ولم ترد اوروبا ، وهذا كله الى جانب بعض الضغوط لرفع معدلات الانفاق الدفاعي الى مستوى 5% من اجمالي الناتج المحلي لكل عضو في الناتو،وهو ما يحاول البعض من الاوروبيين تجنبه.

الخلاصة:

ترى الدنمارك على لسان مسؤوليها وكبار كتابها أن " الاستيلاء الامريكي على غرينلاند يعني نهاية الناتو" ، ويبدو ان تحويل ترامب في شهر يونيو 2025 مسؤولية القاعدة الامريكية في غرينلاند(فيها حوالي 200 عنصر) من القيادة الاوروبية للقوات الامريكية الى القيادة الشمالية الامريكية زاد من هواجس الدنمارك وبعض الدول الاوروبية الاخرى، بل ان رئيس وزراء بولندا " دونالد تسك " وصف الامر "بالكارثة السياسية"، ويردد الاعلام الاوربي في معظمه ان الذريعة بالمخاطر الروسية الصينية ليست اكثر من ذريعة واهية.

يبدو ان بوتين يدرك جيدا ما يجري، فهل تكون سياسات ترامب مع الناتو استجابة "ليد خفية" روسية في الامر، ام ان ضيق افق ترامب يستثمره رجل الكي جي بي السابق؟ ربما وربما فالموقف بيد رجل يجمع اغلب علماء العالم على انه شخص " Unpredictable".

غزة تستحق مستقبلًا أفضل.. ولجنة التكنوقراط تبدأ عملها لتحقيقه

في مفصل تاريخي حاسم تُجسّد غزة تناقضاً صارخاً فهي من ناحية مسرح لأعظم مأساة إنسانية في الزمن المعاصر تشبه في دمارها الشامل خراب طروادة الأسطوري، ومن ناحية أخرى، أصبحت فجأةً محطاً لإعلان المرحلة الثانية من خطة أمريكية، تقوم على تشكيل «مجلس السلام» و«المجلس التنفيذي لغزة»، بدعم من قرار مجلس الأمن رقم 2803 (2025). هذا المشهد يطرح سؤال هيكل المصيري: هل نحن أمام "عبور" حقيقي من ظلام العدوان الإسرائيلي إلى فجر الدولة، أم هو مجرد "استراحة محارب" في مسرحية طويلة لـ "تصفية القضية" تحت غطاء دولي؟

لقد أوقف القرار نظرياً حرب الإبادة التي ذهب ضحيتها أكثر من 71 ألف شهيد، لكنه في الواقع يضع الشعب الفلسطيني أمام امتحان وجودي جديد. إن "القابلية للاستعمار" التي يجسدها قبول العالم لاستمرار هذا الظلم سنوات، تكشف عن انفصام في "النظام العالمي" . فهو نظام يتبنى خطاباً أخلاقياً علنياً، لكن آلية عمله تخضع لـ "إرادة القوة" مما يجعل أي قرار دولي مرتبطاً بمعادلات الهيمنة قبل اعتبارات العدالة.

في هذا المشهد المعقّد، يبرز تشكيل "لجنة إدارة غزة الوطنية التكنوقراطية" برئاسة الدكتور علي شعث، كنواة محاولة فلسطينية لاقتناص "اللحظة" . هذه اللجنة تمثل محاولة لتطبيق منطق "الكفاءة" في مواجهة فوضى الدمار وترهل السياسة. مهامها في الاتصالات والزراعة والصحة والتعليم هي في جوهرها محاولة لإعادة بناء "عصب الحياة" للمجتمع.

هنا يظهر التحدي الجوهري عبر بوابة إعادة الإعمار. الوعود المالية الضخمة (70 مليار دولار) ليست "هدية" بل هي "اختبار". إذا لم تُدار بمعزل عن إرادة المانحين وشروطهم، وبشفافية مطلقة، فستتحول من أداة تحرر إلى أداة استتباع جديد. إن حق غزة في إعادة الإعمار الشامل هو جزء من "حق تقرير المصير" ، وليس بديلاً عنه.

لذلك، فإن *المهمة التاريخية للجنة التكنوقراط تتعدى تقديم الخدمات رغم أهميتها القصوى إلى خلق "وقائع مؤسسية جديدة" على الأرض.. تكون نواة لمؤسسات الدولة القادمة، مؤسسات تُحصّن المجتمع ضد "التفتت" وتعمل على توحيد الجغرافيا الفلسطينية "المُفكّكة بقصد"*. نجاحها مرهون بقدرتها على تحويل "الشرعية الكفاحية" للشعب الصامد إلى "شرعية إنجاز" يومي ملموس في الكهرباء والماء والعلاج والأمن والإيواء الكريم .

الهدف الأسمى، الذي لا يحتمل التأويل، يبقى استعادة "الإرادة الوطنية المستقلة" وبناء "الدولة السيادية الكاملة" على كامل التراب الفلسطيني. أي حل يجزّء الضفة عن غزة، أو يفرّغ السيادة من مضمونها، هو ضرب من "الوهم" وترميم لصيغ "الهيمنة الخارجية" بأقنعة جديدة.

في هذا "المفصل الدقيق" ، فإن "الوحدة الوطنية" ليست شعاراً بل هي شرط البقاء وأداة "إفشال المخطط" . إن تعزيز دور اللجنة التكنوقراطية، ودعمها شعبياً ورسمياً، هو خطوة في معركة تحصين الذات الفلسطينية. غزة، بتضحياتها الأسطورية، لم تعد "قابلة للاستعمار" بالمعنى النفسي، وقد حانت ساعة "العبور" بها من حالة الضحية إلى فاعل يصنع مصيره. المستقبل الأفضل الذي تستحقه لن يأتي هدية، بل سيكون ثمرة "صراع إرادات" : إرادة شعب يرفض الزوال، ضد إرادات تحاول تأبيد الاحتلال.

فلسطين لم تُبْعَ وغزة قادرة إذا أحسنت قيادة "اللحظة" أن تحوّل جراحها إلى منارة للتحرر.

هنا يكمن *الامتحان الحقيقي للجنة التكنوقراط، ليس في مواجهة الدمار المادي فحسب، بل في اختراق الحصار "النفسي والسياسي" الذي فرضته عقود من الاحتلال*، والذي أنتج أشكالاً من "الاستلاب الداخلي" وتعقيدات في البنى الاجتماعية. إن مهمتها هي، بشكل ما، معالجة آثار "الصدمة الحضارية" التي خلّفها الاحتلال، عبر إعادة بناء ثقة المواطن بقدرة مؤسساته الوطنية على التغيير الفعلي، وليس مجرد إدارة الأزمة.

محمد مصطفى شاهين

إن النجاح في هذا المسار يتطلب فهماً عميقاً لـ "تشريح اللحظة" حيث تتداخل الإرادات الدولية والإقليمية. يجب أن تتحول اللجنة إلى منصة "تفاوضية صلبة" مع المجتمع الدولي والممولين، لا لمجرّد تلقي المساعدات، بل لفرض رؤية فلسطينية لإعادة الإعمار تخدم مشروع الدولة.

لذلك، فإن المعركة الأهم هي معركة "المرجعية" أن تنجح اللجنة، بدعم الوحدة الوطنية و أن تصبح النواة "السيادية الفعلية" التي تفرض نفسها في شؤون غزة، فهي بعد كل هذا الصمود، ليست "مشكلة إنسانية" يمكن تفويض حلها، بل هي قلب معركة "الاستقلال الإرادي" للأمة.

العمل الإغاثي.. الإنجازات وتحديات الهوية

أحمد أبو زهري

أفرزت الظروف الحالية أجساما متعددة لإغاثة أهلنا في قطاع غزة، وتصدرت هذه الأجسام العمل الإنساني بمختلف صوره ومجالاته ومساراته، وتنوعت بين: (مؤسسات محلية، ودولية، وفرق تطوعية ومبادرين)، وكان من أبرز الأسباب لظهور هذه الأجسام العاملة سواء ظهرت على شكل مؤسسات أو فرق تطوعية، أولا: الحرب المدمرة على قطاع غزة، ثانيا: انهيار الجبهة الداخلية والخدمات الاساسية، ثالثا: ظهور المجاعة، رابعا: عدم قدرة المؤسسات الإغاثية والأجسام الحكومية الموجودة على تحمل الأعباء وإفرازات الحرب.

لذلك كان ظهور مؤسسات جديدة وفرق تطوعية ومبادرين إحدى أبرز الاضافات النوعية خلال الحرب، وذلك لكونها حققت العديد من النتائج المهمة في ظرف حرج وحساس وبالغ التعقيد، ويمكن إجمال أهم النتائج في: 1/ تخفيف الضغط الواقع على الجهات الحكومية والمؤسسات الموجودة في السابق، 2/ النجاح في تنفيذ مئات بل آلاف المشاريع المختلفة، 3/ المساهمة في تحسين الظروف الانسانية وتوفير الخدمات والإغاثة الاولية ولو بنسب معينة، 4/ النجاح في تحويل الأموال لقطاع غزة وتحريك السوق، 5/ معالجة الكثير من الأزمات الخانقة وفي مقدمتها ملف المجاعة، 6/ حشد الدعم الانساني وتسليط الضوء على معاناة السكان..الخ من النتائج المهمة.

وهذا لا يعني أن العمل كان نموذجيا ومثاليا فالأخطاء كانت واردة سواء في الجوانب الادارية أو المالية أو في طرق الاستهداف والتوزيع وهذا عائد لاسباب مختلفة، يمكن تلخيصها في: أسباب متعلقة بحداثة التجربة وعدم توفر الخبرة الكافية، ومنها ما يتعلق بالظرف الأمني المعقد كون جزء كبير من هذه الجهات كانت تحت الاستهداف والمتابعة الدورية، والفوضى التي عمت القطاع واستمرار نزوح الأفراد، وغياب أي قواعد وبيانات دقيقة وكافية وربما نجحت مناطق وأخفقت أخرى في هذا السياق، إضافة لغياب المسؤولية عند البعض وأقصد بذلك غياب الوازع الديني والوطني الذي يفرض على البعض مراقبة نفسه وأفعاله أثناء تقديم هذه الخدمة ومراعاة الأمانة الملقاة في عنقه. كل ذلك يضاف إليه ضعف أدوات الرقابة الرسمية والتي كانت عاجزة في ظل ظروف الحرب عن فرض نظام أو بمعنى أدق تقديم رؤية وطنية متكاملة يمكن أن تشكل إطار مهم لهذا العمل، إنما كانت هناك محاولات بعضها نجح وبعضها لم ينجح نتيجة أسباب عديدة: كون الأجسام الرقابية لم تقدم رؤى ناضجة وكاملة يمكن أن تشكل حاضنة للجميع، وتصوب المسار، وتساهم في حالة تصحيح مستمرة، وهذا ناتج عن قصور في بعض إمكانيات الكادر الرقابي سواء من الناحية(الأكاديمية، أو الخبرة والممارسة، أو مستوى الثقافة والتفكير وتقديم برامج إبداعية)، وحتى نكون منصفين فإن هناك تحديات واجهت العمل الرقابي أيضا متعلقة بالعمل في ظل طوارئ وحالت استهداف ممنهجة.

وفي ذات السياق يمكن الاشارة إلى أن بعض المؤسسات العاملة في غزة واجهت تحديات عدة نتيجة هويتها ورؤيتها ورسالتها التي تنطلق منها، إذ أن ارتباط بعض المؤسسات بهوية (دينية، أو سياسية، أو فصائلية..الخ) جعلها أمام مصاعب كبيرة حالت دون تطور أدائها بالمستوى المطلوب، كون المعايير الدولية تتطلب أو تفرض قيود مختلفة للمؤسسات العاملة في الحقل الانساني، ومن أبرزها عدم ارتباط المؤسسات بهوية دينية أو سياسية، واحترامها لكل المعايير الأممية التي تفرض مراعاة حقوق الانسان، وعدم التمييز أو الانتقائية في تقديم الخدمة على أساس الحزب أو الدين أو الرأي السياسي، وضرورة تمثيل المرأة في الجسم المؤسسي.

لذلك تقدمت بعض المؤسسات ونجحت في تخطي دورها وتأثيرها المحلي وصولا لتأثير كبير على مستوى (الداعمين، والشركاء) وأصبح لهم شراكات مع كبرى المؤسسات العالمية، حتى أصبح البعض منها يتلقى دعم أممي بصورة منتظمة، ويحصل على موازنات غير مسبوقة ماليا، وينجح في تسويق مشروعات كبيرة ونوعية، بينما أخفقت مؤسسات أخرى في تطوير العمل وبقت تراوح مكانها، وذلك نتيجة تصنيفها المرتبط بالهوية والرؤية والرسالة، وعدم قدرتها على تطوير ذاتها وإجراء حالة تصحيح في الجسم المؤسسي بما يتناسب مع المعايير الدولية، وذلك لاعتبارات متعددة متعلقة (بالمعتقد، أو طريقة التفكير، أو عدم الفهم لطبيعة التحولات التي تحدث في هذا العالم، والتفكير بمنطق متواضع لا يؤمن بالتطوير).

لكل ذلك وفي ضوء هذه المعطيات فإنني أنصح بالآتي:

1/ تعزيز دور الرقابة الرسمية من خلال ضم كوادر ذات خبرة من كفاءات وطنية قادرة على تقديم البرامج والرؤى المنظمة والواقعية، على أن لا يكون الدور الرقابي(تسلطي، أو قمعي) إنما يكون في إطار النصح والتوجيه والمساندة بغرض تصويب مسار العمل الإغاثي وتعزيز أي دور في هذا السياق، والتشجيع على الشراكات والتعاون وتكوين الائتلافات وفق صحيح القانون

2/ أن تقوم المؤسسات والفرق العاملة بتصويب أوضاعها المالية والقانونية وتوثيق كل الاجراءات في إطار تطوير العمل وتعديل المسار وتفادي أخطاء الماضي، وإتباع معايير عادلة في التوزيع، وتقديم مشروعات تأخذ الطابع التنموي، لخلق فرص عمل وتمكين السكان من الحصول على خدمة إنسانية تحفظ الكرامة.

3/ دعوة كل المؤسسات المرتبطة بأجسام دينية أو سياسية لاجراء تعديلات فيما يتعلق بالهوية، وذلك حتى توسع من حجم التمويل، وتتجاوز كثير من التحديات، وتضمن تدفق الأموال بصورة منظمة دون عوائق، وحماية مؤسساتها وكوادرها من الاستهداف، والاستفادة من التمويل الأممي الذي يستهدف عديد من البلدان، والحصول على شراكات جديدة، وضمان الحصول على تمويل على مستوى العالمي، وتمكين المؤسسة من التطور في تقديم خدمات اضافية ذات مستويات مهمة وغير مسبوقة، والالتفاف على أي محاولة للتعقب والحظر وتفادي أي إجراءات عقابية سواء من جهة الاحتلال أو شركائه أو حلفائه في هذا العالم.

«المجاعة» أفقدت الشابة عياد عينها... ونقص العلاج يهدد بفقدان بصرها

دير البلح/ فاطمة العويني:

دفعت المجاعة التي تعصف بقطاع غزة الشابة نسمة عدلي عياد (36 عامًا) إلى الخروج من مكان نزوحها في منطقة «تل الهوى»، بحثًا عن لقمة تسدّ بها جوع طفلتها التي كانت تعتصر ألمًا من الجوع، في ظل ما وصفتها بـ«حرب الإبادة الإسرائيلية» على القطاع. غير أن رحلة البحث عن الطعام انتهت بإصابتها بشظايا صواريخ الاحتلال، التي اخترقت جسدها وأفقدتها عينها اليسرى، في حين يهدد نقص العلاج بفقدان بصرها بالكامل.

وتنحدر عياد من حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وقد نزحت مع أسرتها إحدى عشر مرة، إلا أن نزوحها إلى «تل الهوى» كان الأصعب في حياتها، مع تفاقم المجاعة وانعدام أبسط مقومات الحياة. تقول: «لم يكن لدينا أي شيء نأكله، ولم أستطع احتمال بكاء طفلتي من الجوع، فخرجت رغم الخطر».

وتضيف: «كان ذلك يوم جمعة، في وقت الظهيرة من الثالث والعشرين من مايو العام الماضي. كانت الشوارع خالية بسبب الاجتياح الإسرائيلي والجوع الذي أنهك الناس. فجأة تعرّضت شقة سكنية قريبة مني للقصف، فسقطت أرضًا، ورأيت عيني اليسرى تخرج من جسدي».

وتتابع بمرارة: «كان المشهد قاسيًا للغاية. بدأت طفلتي الصغيرة بالصراخ، ونقلني الناس إلى المستشفى، حيث أكد الأطباء أنني فقدت عيني بالكامل، ولم تكن تلك الإصابة الوحيدة؛ فما تزال شظايا مستقرة داخل العين، وعلى جدار الأنف والجمجمة».

وتغيّرت حياة الشابة عياد كليًا بعد الإصابة، إذ باتت غير قادرة على صناعة المشغولات الصوفية التي كانت تعيل بها أسرتها إلى جانب زوجها، الذي فقد هو الآخر عمله بسبب الحرب. وتفاقمت معاناتها الصحية مع استمرار النزوح، وعدم تمكن أهالي الشجاعية من العودة إلى مناطق سكنهم حتى الآن.

وفي خيمة للنزوح بمدينة دير البلح، تعيش عياد مع أطفالها وأهلها، بعيدًا عن زوجها الذي ينزح في خان يونس، قائلة: «نحن غير قادرين على توفير مكان يجمعنا معًا، ولا نملك حتى ثمن الخيمة، فكيف بمصاريف أطفالنا أو تكاليف العلاج الباهظة؟».

ولم يكن فقدان العين أمرًا هيّنًا على نفسية عياد، إذ دخلت في حالة اكتئاب، ولم تعد قادرة على الخروج إلا بمساعدة أحد أفراد عائلتها، قبل أن تبدأ تدريجيًا بمحاولة الاعتماد على نفسها، رغم الصعوبات.

وتوضح: «أجريت لي عمليتان جراحيتان؛ الأولى لترميم العين التي فقدتها، والثانية لإغلاق جرح كبير بجانب العين».

لكن معاناتها لم تنتهِ عند هذا الحد، إذ أعلن الأطباء عجزهم عن استكمال علاجها داخل القطاع، مؤكدين حاجتها للعلاج في الخارج، لاستئصال الشظايا الموجودة في العين والأنف والجمجمة، وزراعة قرنية وعدسة صناعية بدلًا من العين اليسرى. غير أن استمرار إغلاق الاحتلال الإسرائيلي لمعابر قطاع غزة يحول دون سفرها حتى اللحظة، ما يزيد من تفاقم حالتها.

وتقول عياد: «فقدت حاستي الشم والتذوق، وأعاني تشويشا في الرؤية بعيني السليمة نتيجة الضغط الكبير عليها، حتى إنني أعجز أحيانًا عن إعداد كوب من الشاي وحدي».

وتضيف: «أعاني التهابات شديدة في العين المصابة، تتشكل على هيئة أكياس دهنية، وتسبب لي صداعًا نصفيًا وتقيؤًا، وقد أصاب بالإغماء أحيانًا... الله لا يذوق هذا الوجع لأحد».

وتتضاعف معاناة عياد في ظل انعدام الأدوية المناسبة لحالتها داخل قطاع غزة، موضحة: «أضطر إلى تناول بدائل علاجية، وهي أيضًا غير متوفرة وباهظة الثمن، ولا أستطيع شراءها، فنحن لا نملك حتى ثمن الطعام».

ولا تتمنى الشابة عياد اليوم سوى أن تلتفت المؤسسات الصحية والإنسانية الدولية إلى معاناتها، وتسارع بإجلائها للعلاج في الخارج، لتركيب عين صناعية، واستعادة جزء من حياتها التي سلبتها الحرب والمجاعة معًا.

قصة محمود حماد وغربال الوفاء لرفات عائلته

غزة/ محمد حجازي:

لم تكن حكاية محمود إسماعيل حماد (37 عامًا)، خريج القانون من كلية العودة الجامعية، مجرد قصة نجاة من قصف إسرائيليّ غاشم، بل تحولت حياته إلى ملحمة إنسانية من البحث المضني فوق تلال الركام، التي كانت يومًا منزلًا يضج بالحياة. يقف محمود اليوم وحيدًا، حاملاً «غربالًا» بسيطًا، يحاول من خلاله استعادة ما تبقى من أجساد أحبائه الذين «ذابوا» تحت أطنان الإسمنت.

يتذكر محمود بمرارة اللحظة التي قلبت حياته رأسًا على عقب، حين استهدفت طائرات الاحتلال منزله المكوّن من خمسة طوابق دون سابق إنذار.

ويقول حماد لصحيفة "فلسطين": "استشهد عدد كبير من أفراد أسرتي؛ زوجتي وأبنائي الستة وأخي وزوجته. خرجتُ من تحت الركام مصابًا، بجسدٍ يحمل الندوب، وقلبٍ مثقل بالفقد والهموم".

بين كل هزّة غربال وأخرى، يهمس محمود بأسماء أطفاله الستة، وكأنه يناديهم للخروج من عتمة الركام. يقول، والدموع تغالب كبرياءه: «كان لكل واحدٍ منهم حلم، وحقيبة مدرسية، وضحكة تملأ أركان البيت. اليوم أبحث عنهم بين ذرات الرمل؛ لا أريد قصورًا ولا تعويضًا، كل ما أرجوه قطعة أرض صغيرة تضم رفاتهم، أضع فوقها شاهدًا يحمل أسماءهم، كي لا يبتلع النسيان حكايتهم كما ابتلع الركام أجسادهم».

منذ عامين لم يتوقف محمود عن الحفر، إذ بدأ محاولاته الشاقة بالتنسيق مع الدفاع المدني، لكنه، في ظل نقص الإمكانيات بسبب الحصار، اضطر للاعتماد على جهده الذاتي. تحت أشعة الشمس الحارقة وبرد الشتاء القارس، يواصل معركته مستخدمًا «الطورية» و«الكريك».

ويصف مشاعره حين يرتطم فأسه بكتلة خرسانية صلبة قائلًا: "كل حجر أزيله يزن جبالًا من الوجع. أخاف أن أؤذي رفاتهم وأنا أبحث عنهم، وأخاف أكثر أن أتركهم وحيدين في هذا القبر الجماعي. تشققت يداي من خشونة الأدوات، لكن قلبي هو الذي ينزف حقًا حين أعثر على بقايا ثوب صغير أو حذاء مهترئ؛ فهذه ليست مجرد أشياء، إنها كل ما تبقى لي من رائحة عائلتي".

وخلال تلك المرحلة القاسية، تمكن محمود من انتشال جثامين شقيقه وزوجته وابنه البكر «إسماعيل»، ليواريهم الثرى، لكن غياب بقية أفراد عائلته ظل جرحًا نازفًا. ومع تآكل الأمل في العثور على جثامين كاملة، ابتكر وسيلة تقطر وجعًا، إذ بدأ باستخدام «المنخل» لتصفية التراب، بعدما أيقن أن أجساد أحبائه تحللت بفعل الزمن وضغط الركام.

ويضيف بحرقة: «عثرت بالفعل على أشلاء بسيطة وعظام متحللة من خلال الغربال... وما زلت أواصل المشوار».

أصبح صوت «شخشخة» الرمل في الغربال الإيقاع الوحيد الذي يواسي وحدته، ويقول بنبرة تختنق بالعبرات: «يسألونني: إلى متى ستظل تُغربل؟ فأجيبهم: حتى يطمئن قلبي أنني أديت الأمانة. إنهم ليسوا مجرد أرقام، إنهم روحي التي ضاعت مني، والغربال اليوم هو خيط الوصل الأخير بيني وبينهم».

ورغم التعب، لا يزال محمود متمسكًا بـ«غربالِه»، رافضًا الاستسلام، مؤكدًا بإصرار: «سأواصل العمل حتى إخراجهم جميعًا ودفنهم بما يليق بآدميتهم».

وفي ختام حديثه، وجّه حماد مناشدة عاجلة إلى المؤسسات الدولية والحقوقية، للضغط على الاحتلال من أجل فتح المعابر وإدخال المعدات الثقيلة، معتبرًا أن منع دخول الآليات جريمة إضافية تحول دون إكرام الشهداء. وشدد على أن بقاء آلاف الجثامين تحت الركام يشكل وصمة عار في جبين الإنسانية، التي تقف عاجزة عن توفير أبسط حقوق الدفن اللائق.

وتبقى قصة محمود حماد شاهدًا حيًا على إرادة إنسان فلسطيني يرفض أن يترك أحبّاءه للنسيان، حتى لو تطلّب الأمر غربلة أطنانٍ من الدمار، بحثًا عن عظمةٍ صغيرة... أو ذكرى باقية.

من المجاعة إلى الشهادة: حكاية عيسى صبرة

غزة/ هدى الدلو:

في فجرٍ ثقيلٍ كغبار الحصار، خرج عيسى نعمان صبرة (36 عامًا) من بيته في قطاع غزة، حاملاً همّ عائلته قبل أي شيء آخر. كان متزوجًا وأبًا لثلاثة أطفال ينتظرون رغيفًا يسدّ جوعهم، في أولى موجات المجاعة التي عصفت بالقطاع خلال الحرب الإسرائيلية على غزة. لم يحمل معه سوى أمل بسيط: أن يعود بكيس طحين، وأن يرى ابتسامات أطفاله وقد هدأ صراخ المعدة الخاوية، لكنه لم يعد منذ ذلك اليوم.

تسرد زوجته، آمنة صبرة (29 عامًا)، القصة لصحيفة "فلسطين" بصوتٍ يثقله التعب والانتظار، قائلة: "في أحد أيام شهر مارس/آذار 2024، ومع اشتداد المجاعة الأولى التي ضربت قطاع غزة، قرر زوجي عيسى الخروج برفقة أشقائه وأقارب له باتجاه دوّار الكويتي، إذ قيل إن مساعدات إنسانية قد تصل. لم تكن المساعدات تصل إلى منطقتنا، وكان الجوع قد بلغ حدًّا لا يُحتمل، خصوصًا على الأطفال، فخرج فقط ليطعم أبناءه".

تتوقف آمنة قليلًا، ثم تتابع: "لم يكن الطريق آمنًا، وكنا نعلم ذلك، لكن لم يعد لدينا خيار. الأطفال كانوا ينامون ويستيقظون على الجوع ذاته، ولم يحتمل عيسى رؤيتهم هكذا".

في ذلك اليوم، ودّعهم عيسى على عجل. لم يحمل سوى هويته وقلبه المثقل بالخوف عليهم. مضى مع أقاربه نحو الدوّار، حيث يتجمع آلاف المدنيين بحثًا عن كيس طحين أو علبة غذاء.

تتابع آمنة روايتها، وقد اختلطت الكلمات بالدموع: "في ذلك اليوم، وبين الزحام والخوف، تفرّقوا عن بعضهم. ضاع عيسى عن أشقائه وأقاربه وسط الفوضى. حاولوا البحث عنه، ينادون اسمه، ويسألون من حولهم، لكن دون جدوى".

وبعد ساعات من البحث، عُثر عليه ملقى على الأرض، لا يقوى على الحركة. كان مصابًا إصابة خطيرة في الرقبة، أثّرت بشكل مباشر على الحبل الشوكي، ولم يكن قادرًا على الكلام أو الحركة.

تصمت آمنة قليلًا، ثم تقول: "لم يكن يحمل سلاحًا، لم يكن يقاتل، كان فقط أبًا يبحث عن طحين لأطفاله".

تلك اللحظة، كما تصفها، كانت الفاصل بين حياة تعرفها العائلة، وحياة أخرى مليئة بالانتظار والوجع. منذ العثور عليه مصابًا، بدأ يعيش فصولًا قاسية من المعاناة، في ظل الانهيار الصحي ونقص الإمكانيات الطبية، لتبقى عائلته معلّقة بين الأمل والخوف.

وتستكمل آمنة: "كانت حالة عيسى الصحية بالغة الخطورة. نُقل وهو ينزف بين مستشفى كمال عدوان ومستشفى المعمداني، دون تشخيص واضح أو علاج كاف، بسبب نقص الإمكانيات وضغط أعداد المصابين".

وقد تركت إصابته في الرقبة أثرًا بالغًا، إذ أصبح عاجزًا عن الحركة، ومتأثرًا بإصابة مباشرة في الحبل الشوكي، لتبدأ رحلة جديدة من المعاناة داخل أروقة المستشفيات.

ومع مرور الأشهر، وتدهور الأوضاع في شمال قطاع غزة، جرى نقله برفقة زوجته إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح. هناك، لم تكن المعاناة أقل قسوة، بل اتخذت شكلًا آخر.

تضيف آمنة بصوتٍ مكسور: "كنت أعيش بين نارين؛ وجع أولادي الذين تركتهم خلفي في الشمال، وخوفي عليهم بلا أب ولا أم، ووجع زوجي أمامي، لا يستطيع الحركة، ولا حتى التحكم في البول أو البراز".

وتوضح أن رعاية عيسى أصبحت مهمة شاقة نفسيًا وجسديًا، في ظل انعدام المستلزمات الطبية، وشح الأدوية، والاكتظاظ داخل المستشفى.

وتضيف تفاصيل أكثر قسوة عن رحلة الألم، قائلة: "لم تتوقف آثار الإصابة عند الشلل، بل تسببت بمضاعفات خطيرة هددت حياته مرارًا، إذ أدّت إلى تجمع صديد في الرئة. اضطر الأطباء إلى إجراء ثلاث عمليات لسحبه، وفي كل مرة كان الصديد يعود ويتجمع من جديد".

تتنهد قبل أن تكمل: "لم يكن عيسى يستطيع النوم على جنبيه، لأن ذلك كان يسبب له اختناقًا شديدًا، وكأن النفس ينقطع عنه. وإذا نام على ظهره، تتكوّن تقرّحات مؤلمة بسبب بقائه فترات طويلة دون حركة".

باتت ليالي بلا نوم أو راحة، والألم لا يفارقه حتى في لحظات الصمت. تقول آمنة: "كنت أراقب تنفّسه طوال الليل، أخاف أن يختنق وأنا عاجزة عن فعل أي شيء".

ولم يخرج من المستشفى إلا في أواخر يناير/كانون الثاني 2025، بعد أشهر طويلة من العلاج والتنقل بين الأقسام والأسرّة. تضيف بحسرة: "خرج، لكن جسده لم يخرج من المرض".

ولم يمضِ أسبوع واحد على عودته إلى البيت حتى اضطرت العائلة للعودة إلى المستشفى والمبيت فيها مجددًا. تقول آمنة: "حالته الصحية كانت تسوء باستمرار، وكان يحتاج بشكل متكرر إلى مضادات حيوية ومتابعة طبية".

وتختم آمنة صبرة الحكاية بما يشبه وداعًا لم يكتمل: "قبل أربعة أشهر فقط، استشهد عيسى متأثرًا بإصابته ومضاعفاتها، بعد رحلة طويلة من الألم والتنقّل بين المستشفيات. لم يحتمل جسده أكثر، فسلّم روحه بهدوء، كما عاش أشهره الأخيرة بصمت".

رحل عيسى، وبقيت الحكاية معلّقة في عيون أطفاله الثلاثة. حتى اليوم، ما زالوا ينتظرونه؛ ينتظرون أن يفتح الباب فجأة، وأن يعود على قدميه كما كان، قويًا، مبتسمًا، حاملاً على ظهره كيسًا من الطحين، تمامًا كما خرج في ذلك اليوم من مارس/آذار 2024.

كان عيسى أبًا دفع حياته ثمنًا لرغيف خبز، وعائلةً ما زالت تعيش على أمل لا تعرف كيف ينتهي، في مكانٍ أنهكته الحرب. ففي غزة، لا يُقاس الفقد بعدد الشهداء فقط، بل بالأحلام الصغيرة التي دُفنت معهم، وبأطفالٍ ما زالوا ينتظرون آباءهم عند الباب.

وكان عيسى يعمل سائق شاحنة. ورغم أن دخله كان ضعيفًا ولا يكاد يكفي متطلبات الحياة، إلا أنه لم يتخلَّ يومًا عن مسؤوليته تجاه عائلته، وسعى بما استطاع لتلبية احتياجات زوجته وأطفاله الثلاثة.

اليوم، بعد استشهاده، تعيش العائلة حياةً بالغة الصعوبة. غاب المعيل الوحيد، وبقيت آمنة وحدها في مواجهة الفقر، ومسؤولية تربية ثلاثة أطفال، وذاكرة مثقلة بسنوات من الألم والانتظار.

في بيتٍ خال من ضجيج خطواته، تحاول العائلة التكيّف مع غيابٍ لا يُعوَّض. لم يكن عيسى مجرد سائق شاحنة، بل كانَ عمود البيت وسنده. إنه الحصار والحرب ينهشان أجساد الغزيين ببطء وقسوة؛ ففي غزة، لا يقتل القصف وحده، بل يقتل الجوع، وانعدام الدواء، وانهيار المستشفيات، والانتظار الطويل.

"الإعلامي الحكومي" يؤكد جهوزيته لنقل الصلاحيات للجنة إدارة غزة

غزة/ فلسطين:

عبر المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، أمس، عن ترحيبه باللجنة الوطنية الفلسطينية لإدارة القطاع، مُؤكدا جهوزيته الكاملة لنقل الصلاحيات إليها وإجراءات التسليم والاستلام.

واعتبر المكتب الإعلامي، في بيان صحفي صدر عنه، الإعلان عن لجنة إدارة قطاع غزة، "خطوة في سياق معالجة الواقع الإداري والخدماتي في القطاع، وبما ينسجم مع أولوية الوقف الكامل للعدوان المستمر على شعبنا الفلسطيني، وضمان حماية المدنيين، وتخفيف المعاناة الإنسانية عن أبناء شعبنا".

وأضاف: "تؤكد الجهوزية الكاملة لنقل الصلاحيات ذات الصلة، والاستعداد التام لإجراءات التسليم والاستلام، وبما يضمن الانتقال السلس والمنظّم في العمل المؤسسي، ويحافظ على حقوق المواطنين والموظفين في القطاع العام، ويكفل استمرارية الخدمات دون انقطاع".

وفي هذا السياق، أكد المكتب أن العمل الحكومي والخدمي سيستمر بصورة منتظمة، وأن المؤسسات والدوائر المختصة تواصل أداء مهامها في تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين، في ظل الظروف الاستثنائية الراهنة، وبما يراعي الإمكانات المتاحة وحجم التحديات القائمة.

كما أكد أن الموظفين في مختلف القطاعات على أتم الجهوزية للتعاون الكامل مع لجنة إدارة القطاع، بما يخدم الصالح العام، ويُسهم في تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، ويعزز الاستقرار الإداري والمؤسسي.

وشدد المكتب الإعلامي على "الحق الأصيل لشعبنا الفلسطيني في إعادة الإعمار، وضرورة أن تتم هذه العملية بما يحفظ الحقوق الوطنية والسيادة الفلسطينية، وبما يُمكّن أبناء شعبنا من استعادة مقومات الحياة الكريمة".

كما جدد التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وصولاً إلى إقامة دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس.

وشدد على وحدة الأرض الفلسطينية ووحدة الجغرافيا السياسية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وعدم القبول بأي ترتيبات من شأنها تكريس الانقسام أو الانتقاص من الإرادة الوطنية الفلسطينية.

وأضاف أن تعزيز الوحدة الوطنية، وتحقيق التماسك الداخلي، والتعامل المسؤول مع مختلف التحديات، يشكّل أولوية وطنية عليا في هذه المرحلة.

وختم المكتب الإعلامي بيانه بالتأكيد أن الشعب الفلسطيني، سيواصل تمسكه بحقوقه المشروعة، وسعيه لتحقيق تطلعاته الوطنية بالطرق التي تحفظ كرامته وتخدم مستقبله.

الدفاع المدني بغزة يحذّر من وفيات محتملة بين الأطفال مع استمرار المنخفض

غزة/ فلسطين:

حذّر المتحدث باسم الدفاع المدني في قطاع غزة، محمود بصل، من تداعيات خطيرة للانخفاض الحاد وغير المسبوق في درجات الحرارة الذي يشهده القطاع منذ بداية فصل الشتاء.

وأوضح بصل، في بيان صحفي أمس، أن البرد بلغ مستويات قاسية، قائلاً: "لم نعد نشعر بأقدامنا من البرد القارس، فكيف بالأطفال الرضع، والمرضى، والعائلات التي تعيش داخل خيام مهترئة لا تقي من البرد أو المطر".

وأضاف بصل، أنه في حال استمرار المنخفض الجوي، بالتزامن مع الواقع الإنساني المنهار في قطاع غزة، فإننا سنشهد وفيات بين الأطفال نتيجة الانخفاض الشديد في درجات الحرارة.

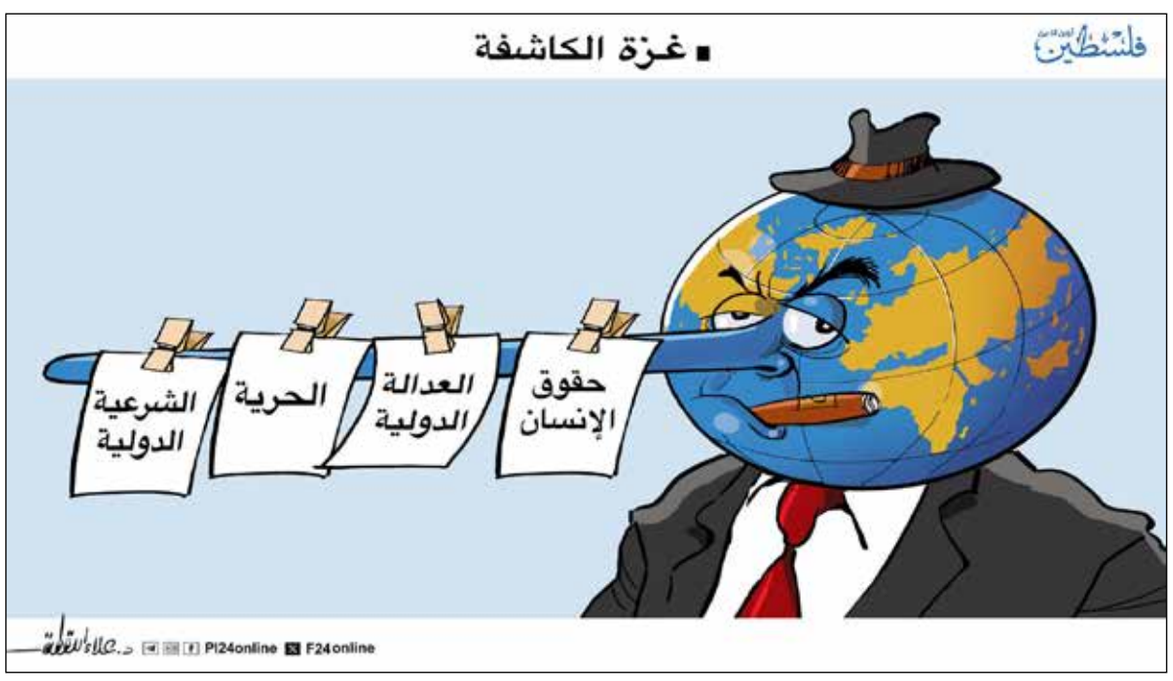

وقفة لموظفي "أونروا" في الخليل احتجاجًا على التقليصات

الخليل/ فلسطين:

نظم موظفو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في مدينة جنوب الضفة الغربية، أمس، وقفة للاحتجاج على سياسة الوكالة بتقليص عدد الموظفين.

وطالب المشاركون بالوقفة التي نُظمت أمام مقر وكالة "أونروا" بمدينة الخليل، بالتوقف عن سياسية التقليصات التي تمس حياة أسر الموظفين، لا سيما في مخيمات الضفة الغربية.

وتنتهج "أونروا" في السنوات الأخيرة سياسة تقليص أعداد موظفيها بشكل ملحوظ، في الوقت الذي تمارس فيه سلطات الاحتلال ضغوطا على الوكالة الأممية لإنهاء وجودها.

هل يضع نتنياهو والاحتلال عراقيل أمام لجنة تكنوقراط غزة؟

غزة/ محمد أبو شحمة:

منذ اللحظات الأولى لإعلان تشكيل لجنة تكنوقراط لإدارة قطاع غزة، خرج رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي لإعلان رفضه لها، وبدأ في محاولة تخريبها، رغم حالة الإجماع الدولية والعربية والفلسطينية حولها، وهو ما قد يدفعه لوضع عراقيل أمام عملها، خاصة في ظل حاجة القطاع الماسة للإعمار والتدخلات الإنسانية.

وأصدر نتنياهو بيانًا رسميًا قال فيه إن "تشكيل اللجنة التنفيذية التابعة لمجلس السلام في غزة تم دون تنسيق مع (إسرائيل)، وهذا خروج عن سياستنا"، وهو موقف يُستخدم ذريعة سياسية، في حين تؤكد مصادر أمريكية أن تل أبيب كانت على علم سابق بمسار التفاهمات المتعلقة باللجنة.

ويأتي هذا الرفض الإسرائيلي الرسمي بعد الضغوطات التي يتعرض لها نتنياهو من حلفائه في الائتلاف الحكومي والمعارضة الإسرائيلية، بهدف تعطيل عمل اللجنة وتأجيل استحقاقات سياسية كبرى، مثل ملف إعادة الإعمار وترتيبات الحكم في غزة، وحتى احتمالات التوجه إلى انتخابات مبكرة.

بدوره، أكد المختص في الشأن الإسرائيلي مأمون أبو عامر أن نتنياهو لن يكون قادرًا على التصرف في المرحلة الحالية كما كان يفعل خلال المرحلة الأولى من الحرب على غزة، موضحًا أن هامش المناورة المتاح له بات أضيق مع التطورات السياسية الجارية.

وقال أبو عامر لصحيفة "فلسطين": "نتنياهو كان يمتلك في المرحلة السابقة حرية أوسع على الساحة الغزية، إلا أن وجود مجلس السلام الدولي ولجانه التنفيذية، وطرح فكرة إنشاء لجنة إدارية داخل القطاع، شكّل ما وصفه بـ'طبقة ثانية من تحصين وظيفة القطاع'، وهو ما يحد من قدرة إسرائيل على الانفراد بإدارة المشهد".

وأضاف أن بدء الحديث عن إدخال قوات استقرار دولية إلى غزة، إلى جانب وجود مجلس تنفيذي فعال ولجنة إدارية، يعني حضورًا دوليًا مزدوجًا، سياسيًا عبر مجلس السلام واللجنة التنفيذية، وعسكريًا عبر قوات الاستقرار، الأمر الذي يفضي عمليًا إلى إدارة دولية للقطاع برعاية مباشرة من الإدارة الأمريكية.

وأكد أبو عامر أن هذا التطور يثير مخاوف حقيقية لدى نتنياهو، ليس فقط على المستوى التنفيذي، بل لأنه يشكل إطارًا تحصينيًا يمنع دولة الاحتلال من التصرف بحرية في الساحة الفلسطينية، ويحد من قدرتها على المناورة في المرحلة الثانية، خاصة في ظل الغطاء الدولي والأمريكي لهذا المسار.

وأشار إلى أن أي محاولة إسرائيلية لعرقلة عمل الحكومة التكنوقراطية أو اللجنة الإدارية ستضع تل أبيب في مواجهة مباشرة مع الإدارة الأمريكية، وهو ما يفسر حدة الموقف الإسرائيلي الرافض لهذه الترتيبات. وأشار إلى تصريحات صدرت من أوساط أمريكية مفادها أن ملف غزة شأن أمريكي، بينما يظل الملف الأمني شأنًا إسرائيليًا، وهو ما يعد مصدر قلق كبير لدولة الاحتلال، لأنه يعني عمليًا انتقال السيطرة الإدارية الفعلية على غزة إلى طرف آخر.

وأوضح أبو عامر أن هذه السابقة تعد خطيرة في سياق العلاقات الدولية، وفي طريقة إدارة تل أبيب للمشهد الإقليمي، لأنها تسحب منها أحد أهم أوراق النفوذ والسيطرة. وأضاف أن دولة الاحتلال كانت ترى في لجنة التكنوقراط خطة مرحلية يمكن توظيفها لتفريغ القضية الفلسطينية من مضمونها السياسي، عبر نزع البعد السياسي عن إدارة القطاع.

وتابع أن إنشاء مجلس تنفيذي دولي حد بشكل واضح من سلطات الاحتلال، وجعل المشهد أكثر غموضًا بالنسبة لصناع القرار في تل أبيب، ما يدفع دولة الاحتلال إلى محاولة عرقلة نشاط الحكومة التكنوقراطية على الأرض، وإعاقة عملها، بهدف إعادة الأمور إلى الخلف وفرض اشتراطاتها على إدارة الشأن العام في غزة.

وأكد أن هذا السلوك مرتبط أيضًا بالحسابات السياسية الداخلية، حيث تواجه تل أبيب عامًا انتخابيًا، ويواجه نتنياهو انتخابات مرتقبة في شهر أكتوبر، موضحًا أنه في حال جرت الأمور بشكل طبيعي وانتقل ملف غزة إلى إدارة دولية، فإن نتنياهو سيسجل خسارة سياسية واضحة، تتمثل في سحب هذا الملف من يده.

وقال أبو عامر إن الإشكالية تكمن في أن الرئيس الأمريكي يمنح نتنياهو هامش حركة، لكنه في الوقت نفسه لا يستطيع تقويض الصورة السياسية التي بناها حول رعايته لمجلس السلام الدولي واللجنة التنفيذية، ما يضع الإدارة الأمريكية أمام معضلة حقيقية في كيفية التعامل مع أي تجاوزات إسرائيلية محتملة.

وأضاف الخبير في الشأن الإسرائيلي، فراس ياغي، أن الغضب الإسرائيلي المعلن من لجنة إدارة غزة يأتي في نطاق الحملة الانتخابية والصراعات الداخلية، خاصة من الجهات الرسمية والمعارضة في دولة الاحتلال.

وقال ياغي: "الغضب الرسمي من وجود وزير خارجية تركيا، هيدان فيدان، ومستشار رئيس الوزراء القطري، محمد بن حمد آل ثاني، في عضوية اللجنة التنفيذية لغزة، لا يغيّر من التوجه الأمريكي العام."

وأضاف أن دولة الاحتلال حاولت منع وجود المندوب التركي والقطري في اللجنة لكنها أخفقت، ولم تستطع تغيير التوجه الأمريكي الذي يحتاج إلى تركيا وقطر في ملفات أخرى في المنطقة وعلى مستوى العالم.

وتابع ياغي: "كل ما نسمعه ليست سوى فشة غل لن تؤثر على العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة، ولن تؤثر على الخطط المتفق عليها حول مختلف الجبهات."

وأوضح أن نتنياهو كان مطلعًا على تركيبة اللجنة، واعتراضه على بعض الأسماء لا يعني أن الولايات المتحدة ستأخذ ذلك بعين الاعتبار، فمصلحتها أكبر من أن تلتفت لمطلب شكلي لا يمس جوهر الأمن الإسرائيلي، بقدر ما يساعد أمريكا على تنفيذ خطتها.

إنفوجرافيك